جوانب مهمة من العلاقات السعودية الليبية

(١٩٨٠-٢٠٠٤)

.....

م. خالد سعود كاظم

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

Khaled_jawad90@yahoo.com

ملخص البحث

نظراً لأهمية دراسة العلاقات السياسية التي ترتبط بها الدول العربية، يأتي موضوع العلاقات السعودية- الليبية من المواضيع ذات الطابع المتغير والذي اتسم عبر مراحل مدة دراسة البحث بالتباين بين القطيعة والتعاون.

بروز الحس القومي أغلب مراحل التعثر في علاقات المملكة العربية السعودية مع ليبيا، الأمر الذي ساهم في استمرارها إلى عام ٢٠٠٤، ولأجل ذلك قسم البحث إلى ثلاثة مباحث تناولت بشيء من التفصيل لمحاور تلك العلاقة التي ارتبطت به أطراف الموضوع.

Abstract

Due to the importance of studying the political relationships between the Arabian countries, the subject of Saudi Arabian- Libyan relationships is considered as one of the changeable subject.

Most of the stages of the stumbling relationships between Saudi Arabian and Libya, were characterized by a national sense, which contributed to their endurance until 2004, so that, this research is divided into three sections that tackled, in some details, the main points of these relationship which is the subject of the research.

المقدمة

تعد دراسة العلاقات السياسية بين الدول العربية، من المواضيع المهمة وخصوصاً تلك التي تتاثر في انسياقها وراء مؤثرات اقليمية او دولية وهنا تاتي العلاقات السعودية الليبية من بين المواضيع ذات الطابع المتغير والذي اتسم عبر مراحل مدة البحث بتاثرها بسياسة المحاور التي كانت طاغية على الساحة العربية مما جعلها رهينة بتلك السياسات، وخصوصا في فترة علو تاثير الناصرية في مصر، لكنها وحين فقدانها للحليف الايدلوجي والفكري، تراجعت واتخذت خطاً دفاعياً يستخدم الدفاع الاعلامي المتخبط والذي اثر في سياسة ليبيا في محيطها العربي وتاثير ذلك على علاقاتها بالمحيط الدولي ان التباين بين القطيعة والتعاون لما تحملانه كلتا الدولتين من اختلاف في سياستهما وفهمهما لموقعهما في منطقة طالما كانت محوراً للتنافس الفكري والسياسي والاقتصادي ولكونهما من اكبر الدول المصدرة للنفط، فقط كان تاثير ذلك حاضراً وكانت هناك تقاطعات عميقة بينهما ولكن في بعض الأحيان يتم راب الصدع في مسيرة علاقاتهما نتيجة طغيان البعد القومي بينهما وربما لمتغيرات إقليمية وأخرى دولية تعترض حالة التقاطع بينهما، ولأجل ذلك قسم البحث الى ثلاثة مباحث تتبعت مراحل تلك العلاقات منذ نشوء الدولة الليبية.

المبحث الأول

تاثير المحور المصري السعودي في علاقات ليبيا مع المملكة العربية السعودية ١٩٦٩-١٩٨٠

في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١م أعلن الأمير محمّد إدريس السنوسي، من شرفة قصر المنار في مدينة بنغازي، الاستقلال وميلاد الدولة الليبيّة [١]، كنتيجة لجهاد الشعب الليبي، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة، وبناءً على قرار الجمعيّة الوطنيّة، الصادر بتاريخ ٢ كانون الأول عام ١٩٥٠م، وأعلن أنّ ليبيا منذ اليّوم – ٢٤ كانون الاول ١٩٥١م – أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وأنّه اتخذ لنفسه لقب ملك المملكة الليبية المتحدة، وأنّه سيمارس سلطاته وفقاً لأحكام الدستور نتيجة لمطالبة الليبيين بضرورة الاحتفاظ بوحدة الأقاليم الثلاثة (برقة- طرابلس- فزان)، تحت زعامة الأمير إدريس، أرسلت الأمم المتحدة مندوبها إلى ليبيا لاستطلاع الأمر، وأخذ رأي زعماء العشائر، فيمن يتولى أمرهم، فاتجهت الآراء إلى قبول الأمير إدريس السنوسي، حاكما على ليبيا[٢].

انضمت ليبيا – بعد أن أعلن الملك إدريس السنوسي، أنها أصبحت دولة ذات سيادة عقب إصدار الدستور- إلى جامعة الدول العربية في عام ١٩٥٣ م، وإلى هيئة الأمم المتحدة سنة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م[٣]، اذ كانت علاقات ليبيا في عهده متميزة مع باقي الدول العربية ولعل ما يهمنا هو العلاقات الليبية السعودية فقد زارها الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٩٥٧ اذ استقبل استقبالاً كبيراً من قبل الملك ادريس السنوسي، واستعرض الجيش الليبي بمناسبة زيارته [٤].

ظل السنوسي ملكًا على ليبيا، حتى حدوث الانقلاب في ١ ايلول عام ١٩٦٩، بقيادة معمر القذافي[٥]، الذي أطاح بحكمه، وكان وقتها في تركيا، وتوجه لاحقًا إلى اليونان، اذ أقام لفترة ثم انتقل إلى مصر برفقته زوجته الملكة فاطمة، وظل مقيما في مصر كلاجئ سياسي، حتى وافته المنية في ٢٥ ايار عام ١٩٨٣م، وانتقل أحفاده إلى المملكة العربية السعودية والكويت[٦].

من هنا تبدأ محاور البحث اذ بعد اعتلاء القذافي للحكم في ليبيا انتهج سياسة خارجية تجاه محيطه الإقليمي والعربي وبما أن محو البحث هو جوانب مهمة من العلاقات الليبية السعودية سيتابع مجريات تلك العلاقات ومراحلها والمؤثرات الفكرية التي تحكمت في سيرها بعدة اتجاهات رسمها وبتفرد العقيد معمر القذافي فبالرغم من المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة للجامعة العربية في عام ١٩٤٥[٧]، فقد

كانت من بين الدول التي اعترفت بالجمهورية الليبية في عام ١٩٥٣، وتبنت علاقات حسنة معها لكن هناك عدة محددات جعلت العلاقات الليبية السعودية تتباين بين التعاون تارة و التراجع في حين اخر وكانت مرتبطة بشخوص ملولك المملكة العربية السعودية فقد عاصرت ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩ حكم الملك فيصل بن عبد العزيز [٨]، الذي كثيرا ما قدم للأمة العربية والإسلامية من دعم لكنه كان يختلف في جوهر فهمه لمعالجة الوضع الذي تعانيه الأمة العربية التي كانت منشغلة بالقضية المصيرية للعرب والمسلمين قضية فلسطين [٩]، اذ كانت الرؤية السعودية رغم تعاونها مع الرؤية المصرية المتمثلة بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر[١٠]، ذو التوجه القومي الأقرب الى المفهوم الاشتراكي وهذا هو أهم واخطر محور من محاور التقاطع الليبي- السعودي إذ أنهما يختلفان في الرؤية للإسلام فكلا الدولتين تتفقان على أن ثمة دور عالمي يجب أن يلعبه الإسلام، إلا أنهما تختلفان في فحوى هذه الرؤية وكذلك طبيعة الدور، فليبيا تنظر نظرة ثورية للإسلام يمكن توفيقه مع الرؤى القومية والاشتراكية والناصرية[١١]، وكان يكره الجماعات الإسلامية التي تسعي ليكون الإسلام مشروع سياسي بل أنه حاول استئصالها بطرق عنيفة كما كان دائما ما يوجه انتقادات حادة لجماعة الإخوان المسلمين [١٢]،وخصوصاً في بسبب عدائهم للرئيس جمال عبد الناصر الذي كان زعيما للمد القومي العربي في فترة الخمسينيات و الستينيات[١٣]، في المقابل رأت المملكة العربية السعودية وتأثرت بمنهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١٤]، أن الإسلام لا يتفق مع تلك الأفكار الغربية، وأنه يجب تنقيته مما لحقه من شوائب ورأت أن الإسلام لا يرتبط فقط بالعالم العربي بل بالعالم الإسلامي كله، ومن هنا لعبت السعودية دورا في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ودعم قضايا المسلمين في العالم و المنقطة العربية، كما احتضنت منظمة المؤتمر الإسلامي[١٥].

رغم تعاون الملك فيصل بن عبد العزيز مع الرئيس جمال عبد الناصر في السنوات الأخيرة من حياتيهما لكن هناك حالة من الصراع على زعامة الأمة العربية فكلاهما يعتبر بلاده وشخصه هما الأجدر بقيادة الأمة العربية ذلك الصراع قد ألقى بتأثيره على شخصية معمر القذافي وسياسته تجاه الغرب الامبريالي الاستعماري الداعم (لإسرائيل) والتي يرى أن الملك فيصل بن عبد العزيز في مسايرته للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية والخليج هو خارج عن الصف العربي [١٦].

ولعل ابلغ حالة من الوضوح قد ابلغ أوضح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قبل وفاته عندما سلم راية الدفاع عن الأمة العربية الى الزعيم معمر القذافي من خلال عبارته الشهيرة التي قالها في خطابه قبل وفاته بأيام إذ قال "انه أن يموت فلن تموت الأمة العربية بل يبقى معمر القذافي أمينا للأمة العربية " [١٧]،

تلك العبارات التي شكلت منطلقاً ودافعاً أعطى العزم للعقيد الشاب في مواصلته نضاله ومعاداته للانظمة الملكية في المنطقة العربية [١٨].

لم يكن يدري الزعيم المصري عبد الناصر مدى أثر العبارة التي قالها للقذافي القائد الشاب الذي كان في أول سنة يحكم فيها البلاد، فقد اثرت في نفسية وعقلية القذافي، فقد جعلها القذافي دستور حياته وهدفه الأسمى الذي يسعى إليه، فقد ظل القذافي يحلم بزعامة العالم العربي والإسلامي، بل العالم كله بأسره، ومن ثم كانت أي زعامة عربية بارزة، تقلقه وتوتره، يجابهها ويناصبها العداء، وعلى رأسهم الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تزعم فكرة الوحدة الإسلامية ضد فكرة القومية العربية [١٩]، التي كان يقودها ويدعمها جمال عبد الناصر، عدائه للسعودية والملك فيصل كان الأشد، لكونه الأبرز والأكثر شعبية بين دول العالم العربي والإسلامي، وهذا ما لم يكن يطيقه القذافي [٢٠].

لم يدخر الملك فيصل بن عبد العزيز جهداً وسعياً منه لمواصلة حل القضايا العربية رغم خلافاته مع الرئيس جمال عبد الناصر التي تعود الى ازمة اليمن والتدخل المصري فيه [٢١]،اذ وصل الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الى القاهرة في منتصف ايلول ١٩٧٠ وكانت هذه هي الزيارة الثالثة لمصر[٢٢]، اذ احتضنت القاهرة مؤتمر القمة العربية الطارئ لبحث مجريات أحداث أيلول الأسود[٢٣]، أذا كان الرئيس القذافي حاضراً في تلك القمة وكان موقف العقيد معمر القذافي يشوبه عدم الرضا على سياسة الملك فيصل تجاه الأزمة الدموية ومن اجل ذلك توافد القادة العرب وبدأت مشاوراتهم من مساء السبت ٢١ أيلول حتى صباح ٢٢ منه ١٩٧٠، إذ أجرى الرئيس جمال عبد الناصر في اليوم التالي اتصالًا هاتفياً مع العاهل الأردني الملك حسين بن طلال (١٤ تشرين ثاني ١٩٣٥ – ٧ شباط، ١٩٩٩)، وابلغه بان مؤتمر القمة الطارئ قرر إرسال وفد ينوب عنهم إلى عمان، برئاسة الرئيس السوداني جعفر نميري(١كانون ثاني ١٩٣٠– ٣٠ ايار ٢٠٠٩) وعضوية مجموعة من الوزراء والدبلوماسيون العرب والفريق محمد أحمد صادق(١٤ تشرين اول ١٩١٧ –٢٥ اذار ١٩٩١)، رئيس أركان الجيش المصري الذي كلفه الرئيس جمال عبد الناصر وقال له: من المهم ان تحضر لي المناضل ياسر عرفات(٤اب ١٩٢٩– ١١ تشرين ثاني ٢٠٠٤) حيا إلى القاهرة، فعرفات يمثل الرمز الفلسطيني، ولابد من إنقاذ هذا الرمز لكن لسوء الحظ لم يتمكن الوفد لقاء الرئيس عرفات ولكنه تمكن من لقاء القادة الأسرى لدى الحكومة الأردنية وهم [٢٤].

وعند الوقوف على الحوار الذي دار بين الملك فيصل بن عبد العزيز والعقيد معمر القذافي والرئيس جمال عبد الناصر في تلك القمة نرى بوضوح إن اختلاف الرؤى بين العقيد معمر القذافي والملك فيصل

واضحة جداً.. إذ قال الملك فيصل بن عبد العزيز للرئيس جمال عبد الناصر ما نصه: " متفق مع فخامتكم أن ذلك كله يبدو وكأنه خطة لتصفية المقاومة، فرد عليه القذافي وقال: غير متفق معكم في الجهود التي تبذلونها، واعتقد أنه لابد من إرسال قوات مسلحة إلى عمان من العراق وسوريا، عندها رد الملك فيصل بن عبد العزيز قائلاً: «تريد أن ترسل قواتنا المسلحة للقتال في الأردن؟، هذا ليس عمليًا، ونظر الملك فيصل إلى القذافي: إذا كان علينا أن نرسل جيوشنا إلى أي مكان، فلابد أن نرسلها لتقاتل اليهود، فرد القذافي: ما يفعله حسين أبشع مما يفعله اليهود، والمسألة كلها اختلافات في الأسماء [٢٥]، عندها تدخل عبد الناصر: «إذا أرسلنا جنودا إلى الأردن، فإن ذلك يؤدى إلى تصفية الفلسطينيين، وأريد منكم أن تستمعوا إلى رسالة تلقيتها هذا الصباح من الاتحاد السوفيتي إنهم يطلبون منا التمسك بأقصى قدر من ضبط النفس، لأن الموقف الدولي أصبح دقيقًا للغاية، وأي خطأ في التقدير يمكن أن يؤدى إلى أن يفقد العرب كل السمعة التي اكتسبوها خلال السنوات الثلاث الماضية»، فعلق القذافي: «مازلت معترضًا، فإننا إذا كنا نواجه مجنونا كحسين يريد أن يقتل شعبه، فلابد من أن نرسل له من يقبض عليه ويضع الأغلال فى يديه، ويمنعه من أن يفعل ما يفعل، ويحيله إلى مستشفى مجانين»، وعندها كان رد الملك فيصل بن عبد العزيز قاسياً: «لا أظن أن من اللائق أن تصف ملكًا عربيًا بأنه مجنون، يجب أن يوضع في مستشفى مجانين»، رد القذافي: «لكن أسرته كلها مجانين، والمسألة مسألة سجل»، قال فيصل: «حسنا، ربما كنا كلنا مجانين»، قال عبد الناصر: «في بعض الأحيان حينما ترون جلالتكم ما يجرى في العالم العربي، إن ذلك ربما يصبح صحيحًا، واقترح أن نعين طبيبًا يكشف علينا بصورة منتظمة ليتبين من هم المجانين من بيننا، رد فيصل: «أريد أن يبدأ طبيبك فيه، لأني أشك بالنظر إلى ما أراه في أنى أستطيع الاحتفاظ بتعقلي». تدخل عبدالناصر: «على أية حال دعونا نعد إلى موضوعنا الأصلي فعلق القذافي: «الملك حسين لن يتراجع ما لم يحس بخنجر فوق عنقه».من تلك العبارات التي تبادلها العقيد الشاب مع الملك فيصل ذو الخبرة في معترك السياسة الخارجية ورجاحة حكمته، أن الأمر واضحا بان علاقة العقيد والملك تتجه نحو التقاطع رغم ذلك أسفرت الاجتماعات الوفد عن اتفاق بوقف لإطلاق النار أعلنه الملك حسين و الرئيس جعفر نميري في كلمتين للإذاعة في ٢٣ أيلول ١٩٧٠» لكنه فشل، فيما بعد فتجدد القتال بطريقة أعنف[٢٥].

لم تمضي تلك الأيام التي تكحلت بالسواد الدامي في حق المقاومة الفلسطينية التي بدأت تتلاشى جبهة الدفاع عنها فالزعيم جمال عبد الناصر كان شديد المرض اذ لم يمهله سوى ايام معدودة فقط فارق الحياة في ٢٨ ايلول من العام نفسه لتفقد الامة العربية رمزاً كبيراً قاد نضالها نحو التحرر اذ شهد يوم ٢٨ ايلول ١٩٧٠ حدثاً وهو وفاة الرئيس جمال عبد الناصر [٢٦]،اذ كانت المفاجئة التي لم تسر القوميين الوطنيين

العرب عدم حضور الملك فيصل بن عبد العزيز تشيع جنازة الرئيس جمال عبد الناصر رغم حضور اغلب رؤساء الأمة العربية والإسلامية والعشرات من قادة العالم [٢٧].بينما كان معمر القذافي من بين ابرز الحاضرين في تشيع جنازة الرئيس جمال عبد الناصر [٢٨]،إلا أنّ حالة الوئام والتناغم في العلاقات المصرية ـــ الليبية، سرعان ما تبدّدت مع تولّي أنور السادات(٢٥ كانون اول ١٩١٨ – ٦تشرين اول ١٩٨١)، سدّة الحكم اذ مثل ذلك الحدث هزة عنيفة للضابط الشاب الذي مشى من الخيمة إلى قمة السلطة في بلاده بغير تمهيد اذ لم يكن القذافي مقتنعاً بأن السادات يستطيع ملاء مكان عبد الناصر ومكانته، بعدما وصفه بأنه ليس صاحب فكر ثوري يناضل لتحقيقه، ومجرد رجل أذهلته السعادة حين وصل إلى السلطة في لحظة فراغ أصاب الكل بالدوار [٢٩]، ولا السادات كان يرى في نظيره الليبي أكثر من شخص مجنون، شاب بلا تجربة، وأنّ استعداده للمغامرة أكبر من قدرته على حساباتها[٣٠]، ولذلك فإن الكيمياء بين الرجلين تعطل تفاعلها، وتنافرت عناصرها بدل أن تمتزج تنافر تمثّل في عدد من المواقف الصدامية، جعلت من محاولات جمع النقيضين ينفد وقودها مبكراً ففي هذا المجال حدثت حالة من التصادم عندما وجه القذافي انتقاد لما سمّاه تمجيد الرجعية، بسبب وجود مواد إعلانية عن منجزات الشيخ زايد بن نهيان (٦ايار ١٩١٨-٢ تشرين ثاني ٢٠٠٤) في الإمارات على صفحات الأهرام اليوم، وانتقاده ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز، ليثير حنق السادات ويتسبّب في معركة كلامية جديدة تخللها تشكيك الطرفين في ثورية كلاً منهما[٣١].

جراء تلك الحملة التي هاجم بها القذافي الملك فيصل تراجعت العلاقات بين البلدين الى حد تنبيه السادات من مخاطر القذافي الذي وصفه الملك فيصل في عام ١٩٧٢، عندما زارت ابنة الرئيس انور السادات اثناء ادائها مناسك الحج،إذ حمل الملك رقية انور محمد السادات رسالة شفوية مفادها " وقال لها: "قولي له: فيصل ينبهك إلى أن تنتبه إلى القذافي! لأنه – ومؤكد أن فخامة الرئيس يعلم ذلك – كان الرئيس جمال عبد الناصر قد وضعه في مستشفى "بهمن" النفسية في المعادي فتساءلت مندهشة: ماذا تقول جلالتك؟! فقال: نعم.. وفخامة الرئيس يعلم ذلك بالتأكيد!"، قلت له: وماذا بعد؟ لا شيء.. لقد انتهت الرسالة"[٣٢].

في مطلع عام ١٩٧٣ بدأت واضحة همة مصر لتحرير الأرض التي احتلت في عام ١٩٦٧، لذلك عقد القذافي عزمه الإيفاء بعهد للرئيس عبد الناصر في المساهمة في المعركة القادمة ومن دون تنسيق مسبق وصل القذافي القاهرة في أواخر شهر آب عام ١٩٧٣[٣٣]، لم تختلف ليبيا والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٣ فكلتاهما ناصرت مصر ودول المواجهة بالمال والسلاح [٣٤] و رغم الاختلاف في وجهات النظر اتحد العرب

في العام نفسه مستخدمين النفط كسلاح في المعركة اذ كانت أسعار النفط مستقرة طيلة السنوات التي سبقت عام ١٩٧٣ عند مستوى قريب من ٣,٦ دولار وانهار هذا النظام بعد القرار الذي اتخذه المنتجون العرب للنفط داخل أوبك في الكويت عام ١٩٧٣ بحظر تصدير النفط العربي إلى الولايات المتحدة احتجاجا على دعمها لإسرائيل في حربها ضد مصر آنذاك. وسرعان ما بدأت أسعار النفط في الارتفاع. وواصلت الأسعار ارتفاعها تدريجيا حتى بلغت ١٢ دولارا بنهاية عام ١٩٧٤[٣٥].رغم التضحيات بالارواح والمال والسلاح فقد خذل السادات طموحات الامة العربية فبالرغم من كل الامكانيات التي سخرتها المملكة العربية والجمهورية الليبية فقد انتكست تلك الانتصارات وتراجعت مصر اذ بدات مفاوضات الكيلو ١٠١، بين مصر (وإسرائيل)، بإشراف الأمم المتحدة، للوصول إلى تحديد خطوط وقف إطلاق النار، بدأت نذر الخلافات بين العقيد القذافي الذي كان عمره لا يتجاوز ٣١ عاما، والرئيس السادات المخضرم في الحروب والثورات والسياسة وشعر القذافي أن الأمور يمكن أن تنفلت، وكان موقفه أكثر ميلا للموقف الرافض لطريقة التفاوض الذي تبنته مصر[٣٦]، ورغم غضبه الشديد من تنازلات السادات، فإنه وافق على حضور حفل تكريم الجيش المصري الذي عقب الحرب في بداية شباط، عام ١٩٧٤[٣٧].

لكن العلاقة لم تعود بين القذافي والسادات إلى نفس الدرجة ولا إلى نفس الروح التي كانت عليها، قبل مفاوضات الكيلو ١٠١، هي الأخرى المملكة العربية السعودية لم تختلف عن الرؤية الليبية فلم توافق السادات في خطوته تلك لأنها فضلت إعلان فك الاشتباك على جميع الجبهات وخصوصاً السورية ومع مرور أشهر عام ١٩٧٤ ووصولاً الى عام ١٩٧٥ أصبحت العلاقات (الإسرائيلية)المصرية تتجه نحو عقد صلح فردي بينهما بعيداً عن الرؤية العربية التي تطالب بها المملكة العربية السعودية وليبيا وباقي الأقطار العربية الأخرى لكن مجرى الأمور اتجه خلافاً للتوقعات فالحليف القوي الذي ساند السادات قتل ففي صباح يوم الثلاثاء ٢٥ آذار ١٩٧٥، اذ اغتيل الملك فيصل بن عبد العزيز من قبل ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز الذي أطلق عليه مجموعة طلقات فأصبه مقتلاً[٣٨]،أذيع خبر اغتيال الملك وسارعت اغلب الأوساط العربية والإقليمية والدولية بردود أفعالها الحزينة تجاه ذلك المصاب لكن العقيد معمر القذافي كان أشدهم فرحاً إذ كان في زيارة رسمية الى تونس وإثناء نهاية زيارته الى تونس وفي إثناء توجهه نحو مطار المنستير حاول طبيبه الخاص نقل الخبر أليه لكن زحمة السيارات المرافقة للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة (٣ اب ١٩٠٣-٦نيسان ٢٠٠٠)،وضيفه العقيد معمر القذافي منعته من الوصول أليه وعند وصول الوفد الى مطار المنستير صعد طبيبه الخاص الى الطائرة ينتظر صعوده لإبلاغه لكنه فوجئ بوصول الخبر الى الرئيس معمر القذافي..الذي كانت الابتسامة تعلو وجهه فرحاً فقال ""سمعتو شن صار "" فأجبته باللهجة الليبية

"الملك فيصل عوا ""إي أن الملك فيصل مات.إذ يقول طبيبه الخاص ارتسمت على شفتي العقيد وبان عليه السرور بشكل لم أعهده فيه منذ زمن طويل وكأنه تحقق له حلم عظيم أو زالت عنه غمة [٣٩]، تم تشيع جنازة الملك فيصل بن عبد العزيز في ٢٧ آذار ١٩٧٥ وحضرها ألاف المشيعون يتقدمهم الرئيس السادات [٤٠].

في إعقاب ذلك العداء الذي كان متزامناً مع مساندة الملك فيصل للسادات وجد القذافي الفرصة التي لا تعوض فبعد تولي الملك خالد بن عبد العزيز (١٣ شباط ١٩١٣- ١٣حزيران ١٩٨٢)' الحكم بعد وفاة أخيه الملك فيصل[٤١]، وفي مستهل حكمه وضع الملك الجديد النقاط على الحروف في ما يخص مستقبل الدعم السعودي لمصر بقيادة الرئيس السادات ففي ٢١نيسان ١٩٧٥ دعا الى قمة مصغرة جمعت الرئيس السادات والرئيس حافظ الأسد(٦تشرين اول ١٩٣٠- ١٠ حزيران ٢٠٠٠)، في الرياض لوضع إلية جديدة وتنسيق الجهود المشتركة من اجل عدم الانفراد من قبل مصر في توقيع اتفاق استسلام مع (إسرائيل) لكنه خلص الى رغبة السادات الى المضي منفرداً دون إعطاء أهمية للوضع على الجبهة السورية وعدم المبالاة لرؤى السعودية [٤٢]، لكن السادات تجاهل المطالب السعودية والسورية وتوجه الى الولايات المتحدة الأمريكية والتقى رئيسها جيرالد فورد(١٤ تموز ١٩١٣- ٢٦ كانون اول ٢٠٠٦)، في ٢حزيران ١٩٧٥ وحصل على تعهد من الرئيس الأمريكي بمواصلة دعم بلاده لتوقيع اتفاق سلام بين مصر و (إسرائيل) ونتيجة لتلك الخطوة المخيبة للآمال وصل الملك خالد الى القاهرة في ١٦ تموز ١٩٧٥ واستقبله السادات الذي لم يعطيه أي تعهد باحترام الرؤى العربية التي تريد اتفاق شامل يحقق العودة لحدود ١٩٦٧ [٤٢]، لذلك بدأت المملكة العربية السعودية تبتعد كثيراً عن مساندتها لمصر الأمر الذي سر الدول العربية ومنها بالتحديد ليبيا التي سرها كثيراً الموقف السعودي الضاغط على السادات إذ بعث الملك خالد بن عبد العزيز برسالة الى السادات في عام ١٩٧٧ يخبره "أن المملكة العربية السعودية تواجه ضغوطاً مالية متزايدة لان كثيراً من الدول الإفريقية تطلب مساعدات على أساس أنها قطعت العلاقات مع الكيان الصهيوني استجابة لطلب العرب وإنها تعاني بسبب ذلك...مشاكل اقتصادية عنيفة...وان هناك من يصورننا في هذه الأيام بأننا أغنياء الى درجة القدرة على شراء العالم كله وهذا غير صحيح " [٤٤]،وجراء ذلك الضغط أدرك السادات انه خسر حليفاً مهماً رغم محاولته أعادة الأمور الى سابق عهدها فقام بزيارة وصفت بالمهينة في ٢تشرين الثاني ١٩٧٧ الى المملكة العربية السعودية حاول الحصول منها على دعم تبني الحل المنفرد لكنها لم تعطيه الضوء الأخضر [٤٥]، وجاءت اللحظة التي قسمت جسد العروبة فقد زار السادات(إسرائيل) في

١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ [٤٦]، وفي ال٢٠ من تشرين الثاني ألقى خطابه المشهور في الكنيست (الإسرائيلي) [٤٧].

وهنا كان رد الفعل السعودي سريعا إذ اصدر الديوان الملكي السعودي بيانا جاء فيه تمر القضية العربية في الوقت الحاضر بمرحلة من جهود وشكوك....لقد فؤجئت المملكة العربية السعودية بعزم فخامة رئيس جمهورية مصر العربية على زيارة (إسرائيل) وقد بادر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حينه فبعث برسالة الى فخامته أوضح فيها موقف السعودية بطريقة صريحة لا تتحمل اللبس أو الغموض وان المملكة العربية السعودية وانطلاقاً من قرارات القمم العربية التي لم تحدد الأهداف فحسب وإنما حددت الوسائل الرامية الى تحقيق هذه الأهداف تعتبر مبادئ التضامن العربي هي الأساس والمنطلق الواجب إتباعه لأي جهد مبذول في سبيل حل القضية العربية ومن هنا فان المملكة العربية السعودية تؤمن بان أية مبادرة عربية في هذا الشأن يجب أن تنطلق من موقف عربي موحد [٤٨].

بينما كان موقف ليبيا أيضا يتسم بالسخط الشديد تجاه مصر فقد تبنت في ٢كانون الأول ١٩٧٧ مؤتمر طرابلس الذي شكل جبهة الصمود التي رفضت المبادرة الفردية لمصر وكانت مع موقف ليبيا كلاً من العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا واليمن الديمقراطية والجزائر وأعلنت تجميد العلاقات الدبلوماسية مع مصر والعمل على إسقاط نتائج تلك الزيارة [٤٩]، غم تلك المحاولات وقعت مصر في يوم ٥ أيلول عام ١٩٧٨ معاهدة السلام مع(إسرائيل) [٥٠]،

ومن اجل أعادة بناء موقف حازم اجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد ٣٠ حزيران ١٩٧٨ وبحضور ممثل ٢١ دولة عربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ليبيا [٥١]، اذ كان موقف ليبيا مؤيدا لموقف العراق وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية القاضي برفض المعاهدة وقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية مع مصر وضرورة معاقبتها فيما رفضت المملكة العربية السعودية ودول الخليج عزل مصر وقطع العلاقات معها [٥٢]، واستمراراً في مواقفها الحازمة عقدت الدول العربية من ٢-٦ تشرين الثاني ١٩٧٨ عقدت قمة بغداد بحضور جميع الملوك والرؤساء العرب وخلصت [٥٣]، وفي نهاية القمة صدرت قرارات قاسية تجاه مصر منها قطع العلاقات معها ونقل مقر الجامعة العربية الى تونس [٥٤]،وبناءا على ذلك سحبت المملكة العربية سفيرها من القاهرة في ٢٤ نيسان ١٩٧٩ [٥٥]، بينما سحبت ليبيا سفيرها [٥٦]،وفي إعقاب تلك التحولات بدأت العلاقات السعودية الليبية تتخذ منطلقاً ايجابياً بين البلدين بعد انسجام وتقارب في الرؤى الإستراتيجية خصوصاً فيما يخص الصراع مع الكيان الصهيوني وضرورة الوقوف بوجه السياسة الانفرادية التي انتهجتها مصر ولم تعطي للرؤى العربية أية أهمية

وجه العقيد القذافي دعوة رسمية للملك الجديد خالد بن عبد العزيز لزيارة ليبيا إذ وصلها في ٢٩ أيلول ١٩٧٩ وغادرها في الأول من تشرين الأول من العام نفسه، وقد استقبل استقبالا رسميا وشعبيا حارا عبر عن عمق العلاقة المتينة التي تربط بين الشعبين الشقيقين، وفي جو أخوي أجرى الأخ العقيد مع ضيفه الكبير مباحثات تناولت العلاقات الثنائية ووسائل دعمها في جميع المجالات سعيا لدفع مسيرة الأمة العربية والإسلامية، وتصديا للمؤامرات الصهيونية والاستعمارية التي تستهدف وجودها وحضارتها ومقدساتها وقد أولى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وأخوه العقيد معمر القذافي اهتماما خاصا للوضع الخطير بالمنطقة العربية، وفي هذا الصدد يؤكد الطرفان رفضهما لاتفاقية معسكر داود "كامب ديفيد " لأنها لا تحقق آمال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المشروعة وبناء دولته على أرضه ووطنه، وتحرير القدس من براثن الصهيونية، ويؤكد الجانبان دعمهما الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع من أجل استعادة أراضيه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. كما استعرض الطرفان نتائج تطبيق قرارات ومؤتمرات القمة العربية بما في ذلك مؤتمر قمة بغداد ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد، وأكدا تمسكهما بهذه القرارات وتنفيذها[٥٧].

المبحث الثاني

تأثير الرؤى الشخصية للقذافي في العلاقات السعودية الليبية ١٩٨٠-١٩٨٦

رغم التقارب الذي تم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس القذافي وتماثل رؤاهم حول القضية الفلسطينية غير ان نهاية عام ١٩٨٠ قد شهد تحولاً صعباً في محاور العلاقات السعودية الليبية ليلب محور الدين والية فهمه من قبل الرئيس القذافي الى سجالاً طويلاً من الاختلاف ذلك الاختلاف الذي نتج عنه صراع تبناه الرئيس معمر القذافي محاولاً توجيه حرباً اعلامية ضد المملكة العربية السعودية وتشويه صورتها، ولعل ابرز تلك المحاولات انه حث المسلمين في ١٩ تشرين أول عام ١٩٨٠ إلى عدم أداء مناسك الحج كونه المملكة العربية السعودية، والأماكن المقدسة فيها مدنسة من قبل الاحتلال الأمريكي اذ قال " ليعلم جميع المسلمين في كل مكان أن مكة المكرمة، وجبل عرفات والكعبة المشرفة والمدينة المنورة وجميع الأماكن المقدسة توجد الآن تحت الاحتلال الأمريكي،أن الإسلام مس في كرامته وأن المسلمين قد أهينوا وأن بيت الله يوجد الآن في حالة احتلال، ان أولئك الذين ذهبوا لأداء الحج ليسوا سوى أغبياء يقومون بنوع طفولي من العبادة لا يتفق مع ما يطلبه الله منا،و الآن يجب علينا أن نرفع السلاح، لأن الرؤوس على جبل عرفات وفي عبادات أخرى من أجل الدخول إلى الجنة نوع من عدم النضج لا يرضاه الإسلام الصحيح،إن الذين يبحثون عن الخلود في الجنة لا يذهبون لطلبها بكلمات هزيلة تحت ظل الطائرات الأمريكية،إننا لا نعمل مثلهم في مؤتمراتهم الإسلامية ولا نتقدم بعبادات سخيفة، ليكن الحج في المستقبل دعوة إلى حمل السلاح. وهكذا سيكون الحج حلقة لتحرير مكة،إن ذنوب المسلمين لن يغفر لها إلى أن يكون النداء إلى الحج نداء لحمل السلاح. إنه هو الجهاد الذي سيخلصنا لا التسول من أجل الغفران[٥٨]،ونتيجة لذلك الاعتداء المعنوي الذي أقدم عليه الرئيس معمر القذافي بحق المملكة العربية السعودية قررت في ٢٢ تشرين أول من العام نفسه قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة ليبيا [٥٩]. تلك الاحداث التي العلاقات الليبية السعودية شكلت منطلقاً للقذافي في تبنيه سياسة عدائية تتصادم دائما مع توجهات المملكة العربية السعودية ولعل ابرز ميادين ذلك الصراع هو النفط وستراتيجية انتاجه وتسويقه، فقد تقاطعت سياستا كلتى الدولتين على حساب الاخر اذ كانت السياسات البترولية المتناقضة على طول الخط للبدين، فرغم أن البلدين عضوان في أوبك إلا أن ليبيا كانت دائما الشريك المخالف لقرارات المنظمة ففي مطلع عام ١٩٨٢ شهدت الساحة الإقليمية حربا كلامية اذ اتهمت ليبيا السعودية بتعمد زيادة إنتاجها من البترول لخدمة المصالح الأمريكية[٦٠]، و في اذار من العام نفسه دعا القذافي إلى الثورة في السعودية قائلا" إن دخل

السعودية من النفط يبلغ ١٠٠ مليار دولار سنويا يتقاسمه ٥ آلاف أمير سعودي"[٦١]. وردت الصحف السعودية علي القذافي بتضييع أموال بلاده النفطية علي مغامرات خارجية وتمويل الحركات الإرهابية وأنه يمثل نموذجا "مثاليا للعميل الشيوعي [٦٢]،وأنه اغتال الإمام موسى الصدر [٦٣]، بل أنه في ١١ مارس من نفس العام طالبت السعودية بطرد ليبيا من الجامعة العربية [٦٤]، أعقب ذلك فتوى من مجلس العلماء السعوديين بوصف القذافي بأنه "مرتد وخادم مطيع للشيطان ويحض الحجاج علي عدم الذهاب إلى مكة..." [٦٥] ورغم عودة العلاقات بين البلدين في ديسمبر ١٩٨٢ بعد أن دعت السعودية إلى وحدة الصف العربي في مواجهة العدو الإسرائيلي الذي كان قد اجتاح لبنان في نفس العام[٦٦]، إلا أن هذا الاستئناف للعلاقات لم يغير من التباين والشقاق في وجهات النظر بين البلدين.غير أن الضغوط الدولية التي واجهتها ليبيا مع النصف الثاني من الثمانينيات حيث تصاعد المواجهة مع بريطانيا والتي كانت للسياست القذافي الداخلية اثراً في حدوث تلك الازمة لقد تبنى القذافي منهجاً عدائياً على الصعيد الداخلي وعلاقات بلاده مع الدول ان انفراد شخص الرئيس القذافي في قرارات داخلية أكسبته عداء الداخل مما اضطر اغلب معارضي أفكاره الى الهروب الى الخارج، لكنه وتبعاً لأفكاره السلطوية قام بملاحقتهم واغتيال بعضا منهم [٦٧]، الأمر الذي تطور الى تبني بريطانيا موقفا معادياً لسياساته و التي نشبت معها أزمة دبلوماسية كانت السفارة الليبية في لندن محورها والتي نتج عنها تدهور في العلاقات بين البلدين ففي شباط ١٩٨٤م، قام مجموعة من الطلبة الليبيين تطلق على نفسها اسم " اللجان الثورية"[٦٨]، بالسيطرة على "المكتب الشعبي الليبي" في لندن وتزامن ذلك مع تصاعد أعمال المقاومة ضد النظام في الداخل[٦٩]، ونتيجة لتلك التطورات استدعت وزارة الخارجية الليبية السفير البريطاني في طرابلس **"أوليفر مايلز" Oliver Miles** [٧٠]، في ١٧ نيسان ١٩٨٤م، لتحذيره من أن مظاهرة ينوي المعارضين الليبيين اقامتها في لندن قد تشمل أعمال عنف، وأن الحكومة الليبية لن تكون مسؤولة عن عواقبها [٧١].و في صباح يوم ١٨ نيسان ١٩٨٤م، أكد المسؤولون البريطانيين في وزارة الخارجية أن السلطات الليبية في طرابلس تنظر بجدية لتلك المظاهرة، غير ان البريطانيين سمحوا للمتظاهرين بالمضي قدما في تنظيم تظاهرتهم[٧٢]، والتي أدت الى اطلاق النار على المتظاهرين وقد اسفر ذلك عن جرح ١١ شخصاً فضلاً عن مقتل احدى عناصر الشرطة البريطانية وهي الشرطية البريطانية **ايفون فليتشر "Yvonne Flecher "**[٧٣].

ونتيجة لذلك اتخذت بريطانيا قرارها في ٢٢ نيسان ١٩٨٤م، بقطع العلاقات البريطانية الليبية، وأبلغت السلطات البريطانية بدورها السلطات الليبية انه يتوجب على جميع كوادرها الدبلوماسية في لندن، مغادرة

بريطانيا، وإخلاء مبانيهم في مدة لا تتجاوز منتصف ليلة ٢٩-٣٠ نيسان ١٩٨٤م [٧٤]،في خضم ذلك العداء لسياسة العربية السعودية ورغم اختلاف ليبيا في تفسير علاقة السعودية بالدول الغربية على انها علاقة خضوع واستسلام بل وصفها القذافي بالدولة الخاضعة للاحتلال الغربي، نرى ان ليبيا تتراجع عن مواقفها العدائية للسياسة الخارجية للسعودية وتتوسط المملكة في معالجة ازمة السفارة في لندن اذ تم الاتفاق على ان تكون المملكة العربية السعودية راعية للمصالح الليبية في اعقاب قطع العلاقات الدبلوماسية وفعلاً تم ذلك ففي ٢٥ نيسان ١٩٨٤اذ وصل وفد دبلوماسي سعودي ليبي إلى لندن لمناقشة الترتيبات رعاية المصالح الليبية في بريطانيا [٧٥].

من جانب اخر وفي خضم التصعيد الليبي مع الدول الغربية كانت المملكة العربية السعودية حاضرة للدفاع عن الشعب الليبي بعيداً عن سياسة القذافي العدائية للعائلة المالكة في السعودية ولعل موقفها من، ففي اعقاب تلك الازمة نراه دخل في ازمة جديدة ففي عام ١٩٨٥ وصفت الخارجية الأمريكية ليبيا بأنها "دولة مارقة" تدعم "الإرهاب[٧٦]، ففي آذار عام ١٩٨٦م، تعرض نادي ليلي في برلين بألمانيا إلى تفجير عنيف[٧٧] أُتهمت عناصر ليبية بتنفيذه، وبعد أكثر من أسبوع وجهت الولايات المتحدة الأمريكية، ضربة انتقامية لليبيا، إذ طلب الرئيس الأمريكي رونالد ريغان **Reagan"Ronald"** [٧٨]، من رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر[٧٩]، تأمين استخدام المطارات والقواعد البريطانية لتنفيذ الهجوم، وفعلاً وافقت الحكومة البريطانية على تقديم الدعم بل أن واشنطن حاولت اغتيال القذافي نفسه حينما قامت طائراتها بقصف مقره في طرابلس في عام ١٩٨٦ لكنه نجا [٨٠]، ورغم ما تقدم من نوع العلاقات بين الجانبان نرى المملكة العربية السعودية تنظر بعين الاعتبار بان الهجوم الأمريكي يعد اعتداء على بلد عربي ومن الضروري إدانته ومساعدة ليبيا في أزمتها جاء دعم المملكة العربية السعودية لليبيا بعد الهجوم الأمريكي علي طرابلس في ١٩٨٦،اذ دعت المملكة إلى عقد قمة عربية لادانة ذلك الهجوم، اذ عبر المؤتمر عن تضامنه مع الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وتأييده لحقها في المطالبة بالحصول على تعويض عادل عن الخسائر والأضرار التي لحقت بها من جراء العدوان الأمريكي عليها إلا أن سوريا أعاقت الاجتماع آنذاك[٨١]،ونتيجة لخيبة الأمل التي اعترضت السياسة الخارجية لليبيا اتجهت رغماً عنها الى محاولة تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية وضرورة قيامها بتغير نهجها السياسي تجاه العالم لذلك زار وزير الخارجية الليبي علي عبد السلام التريكي[٨٢]،الرياض بعد نحو عام من الهجوم الأمريكي في بادرة أشرت أنذلك بأنها تقود الى تحسن نسبي في العلاقات بين البلدين رغم تأخرها لمدة عام وتوجيه بالشكر لموقف العربية السعودية ذلك الموقف القومي اذ لم يتوقف الدعم السعودي لليبيا، كون الأخيرة تنظر بعين الانتماء

الى الوطن وضرورة الدفاع عن شعب ليبيا[٨٣]، رغم ما تقدم من دعم سعودي رافقه حث الجانب الليبي على تغير سياسته الخارجية لا ان ذلك الانفراج لم يغير النظرة العالمية، تجاه سياسة ليبيا العدوانية بسبب استمرار عدائها مع القوى الغربية عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً، الأمر الذي تسبب باتهامها من جديد عندما ابلغ الرئيس الأمريكي رونالد ريغن في ١٥ كانون أول ١٩٨٧، الكونغرس الأمريكي بان حالة الطوارئ القومية لا زالت سارية بالنسبة لليبيا [٨٤].

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من تداعيات ازمة لوكربي[٨٥] ١٩٨٨-٢٠٠٤

وفي ١٣تشرين ثاني١٩٩٠توصلت السلطات الأمريكية الى ضلوع ليبيا بالحادث [٨٦] ثم أصدرت كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا في ١٤ تشرين ثاني ١٩٩١ أمر بالقبض على مواطنين ليبيين اشتبه في مسؤوليتهما عن تفجير الطائرة كونهما يعملان بمكتب شركة الخطوط الجوية الليبية بمطار لوقا بما لطا[٨٧] على الفور رفضت ليبيا الطلب وبدأ القضاء الليبي التحقيق في الاتهام، وأوقف المواطنان الليبيان، وطلب من الدولتين تقديم ما لديهما من أدلة ضدّهما أصرت الدولتان على طلبهما ورفضت ليبيا الاستجابة، وعدتها اتهامات باطلة تثيرها الدولتان دون توفّر أية أدلة لديهما وفي ٢١كانون ثاني عام ١٩٩٢ اصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٧٣١، الذي تضمن دعوة ليبيا الى تسليم المتهمين [٨٨] ثم اصدر مجلس الأمن الدولي في ٣١اذار عام ١٩٩٢ القرار المرقم(٧٤٨)مطالبا السلطات الليبية تنفيذ القرارات الصادرة سابقا وبدون تأخير [٨٩]،لكن النظام الليبي رفض في البداية تسليم المتهمين، الأمر الذي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية على ليبيا، حيث اصدر مجلس الأمن الدولي بتاريخ١٣ اذار عام ١٩٩٣ والذي نص على حظر الطيران المدني من والى ليبيا،وتخفيض مستوى عدد البعثات الدبلوماسية الليبية في الخارج وحظر تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية الى ليبيا كما اصدر مجلس الأمن الدولي بتاريخ ١١تشرين ثاني ١٩٩٣ القرار المرقم(٩٣/ ٨٨٣) والذي فرض بموجبه المزيد من العقوبات على ليبيا ومنها تصدير بعض المعدات المتعلقة بالنفط،فضلا عن تجميد الأرصدة الليبية،إلى جانب قفل مكاتب الخطوط الجوية العربية الليبية في الخارج وقطع كافة العلاقات معها [٩٠].وحرصا من قبل المملكة العربية على الشعب الليبي والوقوف معه تبنى الأمير عبد الله [٩١] ولي عهد المملكة العربية السعودية جهوداً استثنائية لحل تلك الازمة.

اذ بدأت جهود الوساطة السعودية في نيسان عام ١٩٩٨، عندما قام الأمير بندر بن سلطان [٩٢] بزيارة وصفت بأنها استكشافية لليبيا بدأ بعدها التحرك باتجاه الولايات المتحدة و أجرى مباحثات مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جورج تنت [٩٣]، وقد تميز التحرك الدبلوماسي السعودي بالقدرة على الوصول الى أسلوب لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٧٣١، إذ تم التوصل في ٢٤ أب ١٩٩٨ الى اتفاق تعلم من خلاله الحكومتان الأمريكية والبريطانية مجلس الأمن في رسالة مشتركة قبولها أجراء محاكمة الليبيين المشتبه

فيهما أمام محكمة اسكتلندية تنعقد في هولندا وتتبع القانون وأصول المحاكمات الاسكتلندية في جميع الجوانب،[٩٤] وبعد تحقيق هذا التحول النوعي في موقف الدولتين، اتجهت الدبلوماسية السعودية نحو ليبيا مرة أخرى، ففي أيلول ١٩٩٨ قام الأمير بندر بن سلطان بزيارة لليبيا من اجل تطمين الجانب الليبي الذي رأى في التحول النوعي في مواقف الدولتين ما يثير الارتياب،[٩٥]، وفي ٢١ كانون الثاني عام ١٩٩٩عاد الأمير بندر بن سلطان لليبيا في زيارة وصفت بأنها هامة، حيث تم التوصل مع الرئيس الليبي على ان يقضي المشتبه فيهما العقوبة أذا تمت أدانتهما في اسكتلندا، شريطة أن يكون هناك أشراف من قبل الأمم المتحدة ومن قبل ليبيا[٩٦]، كما أعلنت بريطانيا موافقتها على أشراف الأمم المتحدة وعلى رعاية القنصلية الليبية في بريطانيا [٩٧]، وفي ١٤ شباط ١٩٩٩ رحب الأمين العام للجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد [٩٨] بنجاح الجهود السعودية في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية بقضية لوكربي، كما نوه بالدور البارز الذي قامت به المملكة العربية السعودية [٩٩] وحينها أشاد الرئيس الليبي في مساء ٢ اذار١٩٩٩ بدور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز[١٠٠].

رغم كل ماتقدم من حسن التدبير الذي رعت المملكة العربية السعودية في سبيل خروج ليبيا من ازمة لوكربي وتاثيراتها الاقتصادية على الشعب الليبي، سرعان ما اقدم القذافي الى العودة الى سياسته العدائية التي اعلنها في مطلع عام ١٩٨٢ والقاضية بالثورة على الاسرة المالكة في العربية السعودية متخذا خطاً جديداً هو عملية التصفية للرموز ففي أعقاب العدوان الامريكي على العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا في عام ٢٠٠٣ التقى القادة العرب في قمة شرم الشيخ عام ٢٠٠٣[١٠١] لإدانة العدوان الأمريكي ولو شكلياً، اذ وجه القذافي اتهامه المباشر للمملكة العربية السعودية بالمشاركة في احتلال العراق ونتيجة لذلك كانت حدثت مشادة كلامية علنية بين الرئيس القذافي وولي العهد السعودي الأمير عبدالله [١٠٢]. ونتيجة لذلك الموقف قرر مؤتمر الشعب الليبي استدعاء السفير الليبي من المملكة العربية السعودية،ن غير أن القذافي حاول احتواء تصاعد الموقف مع السعودية وأعلن في مقابلة مع التلفزيون المصري ٤ آذار ٢٠٠٣ أنه يعارض قرار مؤتمر الشعب العام باستدعاء سفير بلاده لدى الرياض و أن العلاقات أخوية مع المملكة [١٠٣]، لكنه عاد الى أسلوبه الاستفزازي، محاولاً التقرب من القوى الغربية، ففي أب من عام ٢٠٠٣، وجه اتهامه للمملكة العربية السعودية، عندما تحدث لقناة أي بي سي الأمريكية قائلاً "أن المذهب الوهابي في المملكة مسؤول عن ظهور القاعدة ومجموعات إرهابية أخرى"، واتهم فيها "النظام السعودي بأنه مبني على الأصولية.."[١٠٤]،من جانبها استنكرت المملكة العربية السعودية ذلك التصريح وقال الدكتور عبد العزيز الصويغ مدير عام فرع وزارة الخارجية السعودية في

منطقة مكة المكرمة أن أي مراقب سياسي يعرف جيدا أن السيد القذافي يستهدف دائما خرق وحدة الصف العربي وتوزيع الأباطيل والمزاعم الكاذبة في المحافل الدولية تعطشا للفت انتباه وسائل الإعلام أن المراقبون السياسيون لهوسة الرئيس القذافي بالتفرد في المواقف والشذوذ عن القواعد العامة وهو بذلك لا يرتاح أطلاقا أذا ما وجد توجهاً حقيقياً نحو توحيد الصف العربي، فتراه يطلق الأباطيل أرضاء لخياله السياسي المنحرف وعدته محاولة لتقويض التضامن العربي، وان تصريحه انطوى على مغالطات كون سجل المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب والأفكار المتطرفة البعيدة عن تعاليم الإسلام السمحة واضح وغني عن البيان أن مسيرة المملكة الخيرة وعملها الدءوب لخدمة أمتها العربية والإسلامية لا تتأثر بمثل هذه المزاعم الباطلة والافتراءات مهما كان مصدرها[١٠٥]، واستمراراً في محاولاته العدائية تجاه رموز المملكة العربية السعودية عاد التوتر من جديد بين الدولتين والذي تعمق في وقت لاحق من نفس العام مع محاولة مواطنَين ليبيين الاعتداء [١٠٧]، على وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل[١٠٨].

وفي يوم ١٠حزيران ٢٠٠٤ نشر صحيفة نيويورك تايمز خبراً مفاده أن هناك خطة ليبية لاغتيال ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز [١٠٩]، ونتيجة للتحقيقات تأكد للجانب الأمريكي صحة محاولة الاغتيال و أن احد المشتبه بهما ويدعى عبد الرحمن العمودي وهو أميركي مسلم اعتقل في تشرين الأول ٢٠٠٤، بسبب انتهاكه حظرا أميركيا للسفر الى ليبيا، وصف كيف التقى مرتين بالقذافي في حزيران وآب من عام ٢٠٠٣ لبحث تفاصيل محاولة الاغتيال. وذكر مسؤولون أميركيون أن العمودي ابلغ المحققين الأميركيين بان القذافي قال في أحدى المرات "أريد أن يقتل ولي العهد أما من خلال عملية اغتيال أو انقلاب ونتيجة لذلك اقتنعت وزارة الخارجية الأمريكية الى الإبقاء على ليبيا على قائمة الدول الداعمة للإرهاب وأفاد مسؤولون أميركيون على اطلاع بالقضية انه يبدو أن تصريحات المشتبه بهما على درجة من المصداقية دفعت بالولايات المتحدة الى فتح تحقيق بشأنها[١١٠]، ونتيجة لذلك قررت المملكة العربية السعودية قطع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا في كانون أول من عام ٢٠٠٤ عبر مذكرة بعثها وزير الخارجية سعود الفيصل الى سفير المملكة في طرابلس وتوجيه مذكرة الى سفير ليبيا بضرورة مغادرة الأراضي السعودية [١١١]،لتنتهي مرحلة حملت معها نوعاً من العداء الذي مارسه شخص الرئيس معمر القذافي يقابله حكمة ودبلوماسية سعودية تمثلت بشخصية النخب الحاكمة في المملكة العربية السعودية التي فضلت مساندة ليبيا بصفتها دولة يمثلها الشعب العربي الليبي، عبر تعزيز روابط الإخوة ودعم مبدأ العروبة.

خاتمة

١- لقد تشكلت طبيعة العلاقات السعودية الليبية نتيجة تاثير سياسة المحاور عليها فمنذ نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي نجد إن جوهر أسباب ذلك كان نابعاً من حالة التخبط التي اتبعتها ليبيا القذافي الذي طالما سعى الى إظهار ليبيا تسير في ركب سياسة الراحل جمال عبد الناصر.

٢- أن حالة الصراع الليبي مع المملكة العربية السعودية، وجدت منفذاً لتحقيق بعض نقاط التصادم عبر توجيه الأسلوب العدائي تجاه بعض الملوك وخصوصا الملك فيصل بن عبد العزيز الذي قدم للامة العربية الكثير وكانت بلاده ترتبط بعلاقات إستراتيجية مع القوى الغربية، عبر محاولة تأجيج المحيط الداخلي والإقليمي ضدها.

٣- يبدو أن حكمة النخبة الحاكمة في المملكة العربية السعودية متمثلتاً بحكمة خالد بن عبد العزيز و الملك فهد بن عبد العزيز قد تفوقت على عنجهية شخص القذافي، كون الملوك يتمتعون بقدرة شمولية كرست طيلة مدة حكمهما لخدمة المملكة وصيانة سمعتها الإقليمية والدولية ورعاية مستقبل الشعوب العربية من خلال رابطة العروبة والإسلام، وما دفعهما عن الشعب العربي الليبي في أزماته مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لا دليلاً واضحاً على مراعاة مبدأ العروبة والاسلام.

٤- فيما نرى حكمة الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية، كانت حاضرة ومؤثرة لإنهاء الحصار الاقتصادي المفروض على ليبيا جراء أزمة لوكربي.

٥-كان لوجود شخصية وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، في تاريخ السياسة السعودية المعاصرة أهمية كونه استطاع إدارة اغلب تلك الأزمات بحكمة ودبلوماسية فذة تناغمت طويلاً مع الشخصية الاخرى المؤثرة في تاريخ المملكة هو الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة في الولايات المتحدة الأمريكية .

٦- طغيان الحس القومي في مراحل تذبذب العلاقات بين البلدين شكل خط رجعة امام النخبة السياسية في المملكة العربية السعودية الامر الذي كان في صالح الشعب الليبي الأمر الذي ساهم في استمرارها الى عام ٢٠٠٢، غير ان المتغير الذي طرا في العلاقة هو محاولة القذافي تصفية الرموز من النخبة الحاكمة جعل مسيرة العلاقات تتوقف رسمياً نهاية عام ٢٠٠٤.

الهوامش

١- بكر عويضة، ليبيا.. مأساة لم تنتهِ، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١٣٧٩١، ٣١ اب ٢٠١٦

٢- مفكرة الاسلام، ادريس السنوسي..الفارس الليبي الفاتح يطيح بالاستعمار، ٣ايلول ٢٠١٣.

٣- ماهر حسن، انضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية، صحيفة المصري اليوم، ٢٨اذار ٢٠١١.

٤- مصطفى عنبر، بالتواريخ.. زيارات ملوك السعودية لمصر..، صحيفة اليوم السابع، ٦نيسان، ٢٠١٦.

٥- معمر القذافي: ولد في مدينة سرت عام ١٩٤٣، وتلقى تعليمه في بلدته ثم أكمل دراسته الثانوية في مدينة سبها، أكمل دراسته العسكرية في بنغازي تخرج في عام ١٩٦٣م، أدى دوراً بارزاً في الانقلاب العسكري الذي قاده ضد الحكومة السنوسية في الأول من أيلول ١٩٦٩م، تزعم الحكومة الليبية وأعلن الجمهورية وتولى السلطة (١٩٦٩-٢٠١١م). للمزيد ينظر: خليل بدوي، أسرار عن حياة القذافي، صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٤٠٩٤، ١٦ايار ٢٠١٣؛إيليا أرومي،إسفار و ترحال في حياة العقيد معمر القذافي نبذة وسيرة ذاتية،الحوار المتمدن،العدد ٣٥٢٢، ٢١تشرين أول،٢٠١١.

٦- يؤكد الامير محمد السنوسي ابن شقيقة الملك السنوسي نحن من أصول سعودية، لأن السنوسي الكبير هاجر من السعودية إلي ليبيا عام ١٨٠٠ للدعوة الإسلامية، وبعد ذلك التفت الجماهير حوله لأنه كان داعية إسلاميا، وكان صاحب طريقة لها أتباع من المغرب حتي الهند، وبعد وفاته قام نجله سيد المهدي بالدعوة نفسها، وخاض الحروب ضد الفرنسيين بالاشتراك مع المهدية، وبعد أن دخل الطليان ليبيا التف الليبيون حوله، ومن هنا بدأ الجهاد، وتطورت الأحداث حتي حصلوا من الإيطاليين علي الاعتراف بالحكم الذاتي، وعين عمر المختار نائبا له، وتم تأسيس الجيش السنوسي في مصر، وتم التحرير بعد هزيمة إيطاليا حيث قاموا بإعدام سيدي عمر المختار عام ١٩٣١ في مدينة ثلوج وعن مكان دفن الملك إدريس السنوسي، قال الحفيد الأمير محمد السنوسي (إن الملك إدريس السنونسي كان خالي، فكان من الصعب جدا الرجوع إلي ليبيا، فنقلت الإقامة إلى القاهرة، حيث كنت بجوار الملك السنوسي، وأنا حفيد شقيقته، وحفيد إبراهيم الشالحي ذراع الملك اليمني في ذلك الوقت، وكنت أتردد علي الملك السنوسي حتي وفاته،وقمت بتنفيذ وصيته بدفنه في البقيع، حيث توفي بمستشفي مصر الدولي عن عمر يناهز ٩٣عاما.للمزيد من التفاصيل:ينظر: محمد عبد اللطيف، حفيد الملك محمد إدريس السنوسى للأهرام: القذافي مجنون ولن يرحل عن ليبيا ألا بالموت، صحيفة الاهرام الالكتروني، العدد ٤٥٤٠٨، ٣ نيسان ٢٠١١؛شعيد الكحل، صحيفة السكينة الليبية، ١٥اذار ٢٠١٤.

٧- عادل لطيف، الجامعة العربية من عثرات التاسيس الى افاق الربيع العربي، ٢٧ اذار ٢٠١٣.

٨- فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود ملك المملكة العربية السعودية ٢تشرين الثاني ١٩٦٤-٢٥اذار ١٩٧٥ هو الابن الثالث من ابناء الملك عبد العزيز ال سعود الذكور:للمزيد عن حياته.صحيفة الشرق الاوسط،الملك فيصل...الدبلوماسي رجل الدولة، العدد ٨٢٠٨،١٩ ايار ٢٠٠١.

٩- عن دور الملك فيصل في القضية الفلسطينية،ينظر: صحيفة الشرق اليوم، السعودية والقضية الفلسطينية...لماذا لانقرأ التاريخ ثم نحكم، ١١تشرين الثاني ٢٠١٥.

١٠- ولد جمال عبد الناصر في عام ١٩١٨ في الإسكندرية أكمل دراسته الثانوية في القاهرة، بدأ حياته العسكرية في التاسعة عشر من عمره، قدم على كلية الحقوق في جامعة فؤاد، ثم دخل الكلية الحربية بعد أن أعلنت قبولها دفعة استثنائية، تخرج منها عام ١٩٣٨م، برتبة ملازم ثاني، وفي عام ١٩٥٢م قاد جمال عبد الناصر والثوار المصريين ثورة تموز في مصر ضد نظام الحكم الملكي، وفي ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٥٤م تولى جمال عبد الناصر رئاسة الدولة، بعد أن تم إعفاء محمد نجيب، بقي جمال عبد الناصر بالحكم حتى وفاته في ٢٨ أيلول ١٩٧٠م للتفاصيل، ينظر: سعد أبو الريش، جمال عبد الناصر آخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص٢١-٤٦.

١١- عن الرؤى القومية والاشتراكية والناصرية، ينظر: محمد فؤاد المغازي، صحيفة الفكر القومي العربي،١٧ تشرين الثاني ١٤٢٨؛ خليل سامي ايوب، الناصرية الولادة والنشأة، صحيفة الحوار المتندن، العدد ١٦،٣٧٠٠ نيسان ٢٠١٢.

١٢- موقف القذافي من الاخوان المسلمين عقب قيام ثورة الفاتح عام ١٩٦٩، وإعلان الجمهورية الليبية، تولى معمر القذافي الحكم، واتخذ موقفاً عدائيًا من الإخوان المسلمين وقلب لهم خططهم رأسًا على عقب، رغم مشاركتهم في الوزارات المختلفة التي شُكلت حتى العام ١٩٧٣، ولكن في العام نفسه، قبض على قادتهم واستمر في مراقبة جميع حركات الإسلامية، لضمان خلو الحياة الدينية من أي بعد سياسي، وسرعان ما اتجه الإخوان إلى التنظيم السري مرة أخرى وعانوا من التهميش والعزلة في عهد القذافي، وكان الخبر الوحيد الذي تم نشره عن الإخوان المسلمين في التليفزيون الرسمي الليبي في منتصف الثمانينيات، عندما عُلقت جثثهم في أعمدة الإضاءة، ووصفوا آنذاك بأنهم زنادقة منحرفون، وهي الواقعة التي هرب بعدها الكثيرون منهم إلى الولايات المتحدة، اذ أصدروا مجلة المسلم عام ١٩٨٢، وحين حاول بعض الأعضاء العودة لليبيا لإعادة بناء الجماعة هناك، كان مصيرهم إما السجن أو الإعدام، أو المنفى.للتفاصيل:ينظر.بوابة الحركات الإسلامية، الإخوان المسلمون في ليبيا.. معركة الرمق الأخير في طرابلس، ٢٩ايار٢٠١٤.

١٣- عندما بلغ القذافي سن العاشرة، كان ملهمه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر اذ تاثر به كثيراً وبعد سنوات من عمله في الجيش وضع خطة الانقلاب الأولية على الملك الليبي إدريس السنوسي، وهو طالب في الكلية العسكرية، فقام بالانقلاب العسكري عندما كان ملازما في الجيش الليبي في الأول من أيلول ١٩٦٩، وأطلق القذافي على ثورته اسم ثورة الفاتح، وقد رفع في بداية عهده شعار توحيد الأمة العربية وتحقيق أهدافها، وقدم نفسه قائدا قوميا للعرب كبديل لرحيل الزعيم المصري الراحل. هيثم التابعي، القذافي.. نهاية «ملك ملوك أفريقيا» صاحب الكتاب الأخضر اخترع نظاما سياسيا فريدا ..واشتهر بخيمته وبحارساته، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٢٠١٥، ٢١ تشرين الأول ٢٠١١.

١٤- هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي ولد عام ألف ومائة و خمس عشرة للهجرة (١١١٥ هـ) في مدينة " العيينة " من نجد في الجزيرة العربية، في بيت علم وفضل حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة، وقرأ على أبيه الفقه، وكان ذكيّاً كثير المطالعة رحل الشيخ إلى مكة والمدينة والبصرة غير مرة، طلباً للعلم التقى بمدينة " الدرعية " بالأمير محمد بن سعود وحصلت بينهما البيعة على نشر التوحيد وإقامة حكم الله في الأرض اشتغل بالدعوة إلى الله ولاقى الصعاب في ذلك، ومن ذلك إخراج أهل " البصرة " له بعد إنكاره عليهم بدعهم وضلالهم، وإنكاره على علمائهم سكوتهم، فخرج ماشياً باتجاه " الزبير ألَّف كتباً عظيمة النفع، ومن أهمها " كتاب التوحيد "، وكتاب " القواعد الأربع توفي الشيخ رحمه الله في عام ست

ومئتين وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (١٢٠٦ هـ، للمزيد من التفاصيل: ينظر:صحيفة الاسلام سؤال وجواب، تاريخ النشر ١٨اب ٢٠١٧.

١٥- تعد منظمة المؤتمر الإسلامي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم في عضويتها سبعا وخمسين (٥٧) دولة عضوا موزعة على أربع قارات. وتعتبر المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لصون مصالحه والتعبير عنها تعزيزا للسلم والتناغم الدوليين بين مختلف شعوب العالم. وقد أنشئت المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عقدت في الرباط بالمملكة المغربية ٢٥ أيلول ١٩٦٩ ردا على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة.عقد في عام ١٩٧٠ أول مؤتمر إسلامي لوزراء الخارجية في جدة وقرر إنشاء أمانة عامة يكون مقرها في جدة ويرأسها أمين عام للمنظمة. ويعتبر البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو تاسع أمين عام، وقد تولى هذا المنصب في يناير ٢٠٠٥ بعد أن انتخبه المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية في دورته الحادية والثلاثين.

١٦- للمزيد من التفاصيل ينظر: ابها عبدة الاسمري، العلاقات السعودية الامريكية ٨٠ عاماً من الشراكة، صحيفة الشرق، العدد ١٥٩٨، ١٩ نيسان ٢٠١٦.

١٧- صالح القلاب، هل ظلم عبد الناصر القذافي باختياره اميناً للامة، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١١٧٨٣،٣اذار ٢٠١١.

١٨- صحيفة مفكرة الاسلام، لماذا يكره القذافي، ١٨ تموز ٢٠١١.

١٩- بدر الخريف، الملك فيصل انشأ منظمة المؤتمر الإسلامي واقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي لتحقيق التضامن بين أبناء الأمة، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٧٥١، ٥ ايار ٢٠٠٨.

٢٠- شريف عبد العزيز، مفكرة الاسلام،لماذا يكره القذافي السعودية، ١٨ تموز ٢٠١١.

٢١- صحيفة الحياة، أضعف الإيمان مصر والسعودية وحرب اليمن، ٢٦كانون ثاني ٢٠١٦.

٢٢- صحيفة الاهرام اليومي، زيارة ملوك المملكة العربية السعودية لمصر، العدد ٤٧٢٣٨، ٦ نيسان ٢٠١٦.

٢٣- حسن ساتي، قراءة في وثائق ١٩٧١ البريطانية (١٥) ـ مسؤول بريطاني: منظمة التحرير الفلسطينية لن تنجح في عمل سري تحت الارض مخترقة في اعلى المستويات، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٨٤٨٣،١٨ شباط ٢٠٠٢.

٢٤- ؛محمد حافظ اسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص١٦٤.

٢٥- سعيد الشحات، ذات يوم..القذافي يطالب بايداع "حسين" مستشفى المجانين و"فيصل " يغضب و"عبد الناصر " يعلق، صحيفة اليوم السابع المصرية، ٢٣ ايلول ٢٠١٦؛محمد حافظ اسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص١٦٤ ؛ محمد فوزي: استراتيجية المصالحة: مذكرات الفريق اول محمد فوزي، (وزير الحربية المصري الاسبق)،ج٢، ط١، دار المستقبل العربي، (القاهرة، ١٩٨٦)،ص١١٢.

٢٦- فوزي، احمد: رؤى سياسية،ط١، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٩)،ص١٢-٢٥؛بكري الصايغ، رواية وفاة عبد الناصر بسبب ابرة جديدة، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٨٣٤٠، ٢٨ كانون اول ٢٠٠١.

٢٧- رياض، محمود: مذكرات محمود رياض، (١٩٤٨-١٩٧٨)، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ج١، ط٢، دار المستقبل العربي، (القاهرة، ١٩٨٥)، ص٣٠٨؛ صحيفة بوابة الشروق، ١٠ جنازات لا ينساها التاريخ، ١١كانون

الاول،٢٠١٣؛محمد محمود، تشييع عبد الناصر اعظم جنازة في التاريخ، صحيفة الحكاية اللكترونية، مصر، اتشرين الاول ٢٠١٦.

٢٨- صحيفة المصري لايت، ٨اشهر جنازات لملوك ورؤساء عرب: (عبد الناصر لايتكرر) ٢٣ كانون ثاني ٢٠١٥.

٢٩- صحيفة اليوم السعودية، سخر السادات من ((الواد المجنون بتاع ليبيا))ففجر قطارات السكة الحديد، العدد١١٣٢٠، ١٢ حزيران ٢٠٠٤.

٣٠- صحيفة الاخبار المصرية الالكترونية، القذافي في حضرة عبد الناصر والسادات: إعجاب... وتنافر، العدد ١٣٥٨، ٩اذار ٢٠١١.

٣١- صحيفة الشرق الاوسط، قذاف الدم يروي لـ {الشرق الأوسط} بداية التوتر بين السادات والقذافي.. واجتماع ميت أبو الكوم، العدد ١٣٠٨١،٢١ كانون اول ٢٠١٤.

٣٢- صحيفة عاجل، الملك فيصل حذر السادات من القذافي المريض نفسياً، ٩تشرين اول ٢٠١٢.

٣٣- صحيفة بوابة افريقيا الاخبارية، دور ليبيا في نصر أكتوبر ١٩٧٣، ٨تشرين الاول ٢٠١٦.

٣٤- عبد الرحمن فهمي، الملك فيصل..وعبد الناصر..وانور السادات، ذاكرة معاصرة، ١٠ ايار ٢٠١٢.

٣٥- وائل مهدي، تقلبات اسعار النفط..تاريخ طويل من التجارب من حرب ٧٣ الى الهبوط الكبير عام ١٩٨٦ وصولاً الى الازمة العالمية، صحيفة الشرق الاوسط، ١كانون الاول ٢٠١٤.

٣٦- زهير ماجد، في ذكرى حرب اكتوبر١٩٧٣ كيف يتحول الانتصار العسكري الى تنازل سياسي، صحيفة الوطن،١١ تشرين الاول ٢٠١٤.

٣٧- عبد الستار حتيتة، قذاف الدم يروي بداية التوتر بين السادات والقذافي، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١٣٠٨١،٢١ ايلول ٢٠١٤.

٣٨- عبد الرحمن الشمري، فيصل القاتل والقتيل،ط١، دار الانسان، بيروت ١٩٨٨، ص٩٩-١٠٠.

٣٩- صحيفة مغرس الالكترونية،ابتسم القذافي مسروراً عندما بلغ ه خبر وفاة الملك فيصل،٢١ كانون اول ٢٠١٢.

٤٠- صحيفة المصري لايت، ٨ اشهر ٨ جنازات لملوك ورؤساء عرب: (عبد الناصر لايتكرر)، ٢٣ كانون ثاني ٢٠١٥؛

٤١- وليد خالد احمد الجبوري، العلاقات المصرية السعودية ١٩٧٠-١٩٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧، ص ١٠٤.

٤٢- دحام فرحان عبد الحمد شلال الدليمي، موقف الأردن من القضية الفلسطينية (١٩٧٤ – ١٩٨٨)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٧٦.

٤٣- عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية دراسة دبلوماسية – تنظيمية – تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات السلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦، ص ٨٠٩.

٤٤- محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب والسلام، ج٩، ص٣١٦.

٤٥- اسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٣٩١-٣٩٢

٤٦- الياس شوفاني، زيارة السادات (لاسرائيل) وثائق وتعليقات(اسرائيلية)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، ص٦٧-٨٠.

٤٧- مظهر خزعل فيصل، التسوية العربية (الاسرائيلية) واثرها على الامن القومي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٠، ص ٣١.

٤٨- عبد الستار الطوايلة، المصدر السابق، ص ٥١ ؛ وليد خالد احمد، المصدر السابق، ص١٢٥.

٤٩- صبري جرجيس، من وعد بلفور الى تقسيم فلسطين الى زيارة السادات، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد ٧٣ كانون الاول ١٩٧٧، ص ١١-٢١؛ محمد حسنين هيكل، مصر في المشروع (الاسرائيلي) للسلام، دار الحكمة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٩.

٥٠- سلطان الشادي، الابعاد القانونية لمعاهدة الصلح بين النظام المصري والكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد ٣٤، ١٩٧٩، بيروت، ١٩٧٩، ص١-٦.

٥١- عبد الحليم مناع ابو عثمان العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية١٩٤٦-١٩٩٠، امانة عمان الكبرى، عمان، ٢٠٠٩، ص ١١٥-١١٦.

٥٢- وليد خالد احمد، المصدر السابق، ص ١٣٤.

٥٣- عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينية، مج٤، الدار العربية للموسوعات، د.م، د.ت، ص ١٥٩.

٥٤- يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٧٩، وثيقة رقم (١٧٣)، ص ٨٦.

٥٥- صحيفة بوابة العرب، الذكرى العاشرة لعودة مصر لاحضان الامة العربية بعد كامب ديفيد، ٢٨ اذار ٢٠١٦.

٥٦- وكالة الانباء السعودية، المملكة وليبيا تؤكدان رفضهما لاتفاقية كامب ديفيد التمسك بقرارات قمة بغداد ودعم الشعب الفلسطيني، ٢تشرين الاول ١٩٧٩.

٥٧- صحيفة ام القرى، ٥ تشرين الثاني ١٩٧٩.

٥٨- ابو عبدالله يوسف، القذافي حلقة في التامر العالمي ضد الاسلام والمسلمين، مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ٢٠٨، ١٩٨٠ ؛عبد الله الاشعل، الدبلوماسية السعودية في عهد الملك فهد، صحيفة الحياة العدد ٤٦٣٢، ١٤ اب ٢٠٠٥.

٥٩- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٠،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط١،١٩٨١، ص٧٤٤.

٦٠- خالد زبدة، ماذا وراء رفض السعودية لسياسة أوبك في تخفيض الإنتاج، صحيفة الحياة الجديدة،٣١كانون ثاني ٢٠١٦.

٦١- حسن الاشموري، خلافات سعودية ليبية وراء الكواليس تنهي علاقات البلدين، الجزيرة نت، ٢٣كانون اول ٢٠٠٤.

٦٢- صحيفة دنيا الوطن، السعودية وليبيا تتفقانعلى اعادة فتح السفارات وتبادلالسفراء، ٢كانون ثاني ٢٠١٢.

٦٣- هو السيد موسى بن صدر الدين ابن إسماعيل ابن صدر الدين ابن صالح شرف الدين من جبل عامل وُلد السيّد الصدر في أحد أحياء قم (في محلّة جهار مردان) في زقاق "عشّاق علي" في الرابع من حزيران من العام ١٩٢٨ م. و قد تلقى الدروس الحوزوية إلى جانب دراسته الابتدائيةفي مدرسة "الحياة" الابتدائية في قم سنة ١٩٣٤ م والثانوية مدرسة "سنائى" في قم، لكنه قرّر (سنة ١٩٤١ م) التفرّغ للدراسة في حوزة قم العلميّة، وقد امتدت دراسته الحوزوية لأكثر من عقد من الزمن ثم أنتسب السيّد إلى كليّة الحقوق في جامعة طهران سنة ١٩٥٠ م، وتابع دراسته الجامعية إلى جانب دراسته وتدريسه في الحوزة،

وكان أول معمم يدخل حرم تلك الجامعة، فنال شهادة الليسانس في الحقوق الاقتصادية سنة ١٩٥٣ كما تعلَّم اللغتين الإنكليزية والفرنسية بعدما أتقن الفارسية والعربية. وبعد وفاة والده (في سنة ١٩٥٤ م)،توجه إلى العراق، حيث بقي فيها حتى سنة ١٩٥٩ م، وقد حضر خلال تلك الفترة دروساً عند عدد من المراجع، (في سنة ١٩٥٦ م) تزوّج السيد وله من العمر ٢٨ سنة، وأنجب أربعة أولاد، وهم: صدر الدين، وحميد، وحوراء، ومليحة.للمزيد،ينظر:ناهض عبد الصاحب، السيد موسى الصدرحياته وسر التغيب، مركز النور،بغداد،٢٠٠٩.

٦٤- العربية نت، ليبيا والسعودية خفايا التوتر التاريخي، ١٥ حزيران،٢٠٠٤.

٦٥- محمد لافي، موقع المسلم، موقف علماء المملكة في مواجهة النظام الليبي، ٢٨ ربيع الاول ١٤٣٢.

٦٦- ندى عبد الصمد، القذافي والحرب الاهلية في لبنان، ١٠ اذار ٢٠١١.

٦٧- رافق تلك الحقبة المرعبة، اعتقال العديد من المثقفين وتصفيتهم جسديا داخل السجون، ومن أشهرهم المحامي عامر الدغيس في شباط ١٩٨٠ ومحرر العقود محمد حمي في نيسان ١٩٨٠ بينما دشن حملة إرهاب بتصفية بعض المعارضين المقيمين بالخارج بدءًا باغتيال الإذاعي المرموق محمد مصطفى رمضان في لندن ١١ نيسان ١٩٨٠، وإثر اغتيال أبرز أعضاء اللجان الثورية في بنغازي أحمد مصباح، انتقم القذافي بإعدام تسعة من الشباب في بنغازي ١٧ شباط ١٩٨٤ ستة منهم شنقوا داخل المدينة الرياضية وثلاثة جنود أعدموا رميا بالرصاص داخل معسكراتهم. ويوم ١٦ نيسان ١٩٨٤، أقام أعضاء من اللجان الثورية مشنقتهم في ساحة كلية الصيدلة بطرابلس ليعدموا الشاب رشيد كعبار وهم يهتفون "الفكر اللي حرر الإنسان، عليه نموتوا في الميدان"،للتفاصيل:ينظر، محمد المفتي، نزيل ثلاجات الموت المؤبد في زمن الطاغية،صحيفة الوطن الليبية،٢شباط ٢٠١٢؛ سمير عواد، القذافي حاول ابتزاز ألمانيا لتصفية معارضيه، الحوار نت، ٢٦حزيران ٢٠١١؛محمد يوسف المغريف، جرائم اللجان الثورية في ليبيا من المسؤول عنها، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٦٨- حركة اللجان الثورية كانت حركة سياسية (شبه مسلحة) تدعو لقيام سلطة الشعب (الديمقراطية المباشرة)، تم إنشاء "اللجان الثورية" في اذار عام ١٩٧٩، اذ شكلت مفصلاً جديداً في تطور النظام السياسي الليبي نظراً لتأثيرها الكبير على المجتمع الليبي، وتكمن وظيفة هذه اللجان الثورية من الناحية الرسمية، في حث الجماهير على المشاركة في اجتماعات المؤتمرات الشعبية، وبقية الأنشطة الثورية. إلا أنها كانت محل سخرية وقلق من الليبيين نظراً لفسادها واتهامها بأنها عين النظام على المعارضين.محمد يوسف المغريف،القذافي واللجان الثورية...الاصل والصورة، صحيفة ليبيا المستقبل، ٢٦تموز ٢٠٠٨.

٦٩- كفاح عباس رمضان الحمداني، حركة التغيير في ليبيا، مجلة مركز الدراسات الثقافية مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠١٢، ص٨٠ ؛ فتحي الفاضلي، من ضحايا الإرهاب: معسكر السابع من ابريل، صحيفة ليبيا المستقبل،٢٨تشرين ثاني ٢٠٠٩.

٧٠- هو ريتشارد أوليفر مايلز، ولد في ٦ آذار ١٩٣٦م، تخرج من جامعة اكسفورد درس اللغة الروسية عام ١٩٦٠م، ثم درس اللغة العربية في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في لبنان، في عام ١٩٦٤م عمل في وزارة الخارجية البريطانية وفي عام ١٩٦٦م أصبح السكرتير الخاص للمفوض السامي البريطاني في عُمان، وفي عام ١٩٧٥م عين مستشاراً في السفارة البريطانية في جدة، وفي عام ١٩٧٧م وفي عام ١٩٨٠م أصبح رئيساً لدائرة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية ثم عين سفيراً في ليبيا عام ١٩٨٤م، إذ عاصر حادثة السفارة الليبية في لندن، ومن عام ١٩٨٥-١٩٨٨م أصبح سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد تقاعده في عام ١٩٩٦م انضم اوليفر MEC الدولية وهي شركة استشارية لتعزيز الأعمال

التجارية مع الشرق الأوسط، ثم أصبح رئيساً لمجلس إدارة HOST وهي مؤسسة خيرية تنظم زيارات إلى المنازل البريطانية للطلبة الأجانب في بريطانيا. للمزيد ينظر

Oliver Miles - Wikipedia, the Free EncyclopediaThe Diplomatic Service List 1989 (page 253), .HMSO, ISBN 0-11-591707-1

٧١- القدس العربي، وثائق بريطانيا: ليبيا حذرت حكومة تاتشر مرتين قبل مقتل الشرطية فليتشر أمام سفارتها في لندن، ٢٠١٤.

٧٢- فرقد عباس قاسم المياحي، توتر العلاقات الدبلوماسية البريطانية – الليبية نيسان ١٩٨٤– شباط ١٩٨٥ ونتائجها، دراسة تحليلية من خلال الوثائق البريطانية،جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، نشر البحث على شبكة المعلومات الدولية (لم يكتب الباحث عنوان المجلة وتاريخ نشر البحث)،، ص٤.

٧٣- ايفون فليتشر: شرطية بريطانية، ولدت في عام ١٩٥٨م، وانضمت إلى جهاز الشرطة البريطانية في عام ١٩٧٧م، واستمرت في هذا العمل حتى قتلت على يد أحد أعضاء المكتب الليبي الشعبي في لندن في ١٧ نيسان ١٩٨٤م. للمزيد ينظر: Ralph (J.) Fletcher (1953) Biography-Personal, Addresses, Career. ؛ سيريل تاونسد، ايفون فليتشر، صحيفة الحياة، العدد ١٣٣٠٥، ١٢ آب ١٩٩٩، ص٧.

٧٤- فرقد عباس قاسم المياحي، توتر العلاقات الدبلوماسية البريطانية – الليبية نيسان ١٩٨٤– شباط ١٩٨٥ ونتائجها، دراسة تحليلية من خلال الوثائق البريطانية،جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، نشر البحث على شبكة المعلومات الدولية (لم يكتب الباحث عنوان المجلة وتاريخ نشر البحث)، ص١٣.

٧٥-بعد حادث السفارة الليبية في لندن عام ١٩٨٤م قطعت بريطانيا علاقاتها الدبلوماسية بليبيا ورفضت أن تقوم أي دولة أخرى برعاية المصالح الليبية في لندن، لكن المملكة العربية السعودية تمكنت من إقناع بريطانيا بأن تتولى رعاية المصالح الليبية في لندن بشرط أن تقيم بعثة رعاية المصالح الليبية في السفارة السعودية في لندن. للمزيد ينظر: عبدالله الاشعل، ومضات من المواقف السعودية المضيئة تجاه ليبيا،،صحيفة الاقتصادية السعودية،العدد ٦٥٢٧، ٢٥ اب ٢٠١١.

٧٦- العلاقات الأميركية الليبية، ١٧٨٦-٢٠٠٨، التوثيق التاريخي في وزارة الخارجية الأميركية تسلسل زمني يوثق العلاقات الأميركية الليبية منذ شباط ١٧٨٦ -آب ٢٠٠٨،١٣ أيلول ٢٠٠٨.

٧٧- في ٥ نيسان ١٩٨٦م، تعرض نادي ليلي في برلين الغربية لتفجير بعبوة ناسفة أدت إلى مقتل ٣ واصابة نحو ٢٣٠ إذ كان يرتاده جنود الولايات المتحدة الأمريكية، إذ قتل اثنين منهم وجرح ٧٩ آخرين كينيث فورد. رقيب الأمريكي الثاني، جيمس (كوينز)، توفي متأثراً بجراحه بعد شهرين. وجهت الاتهامات ليبيا من قبل الحكومة الأمريكية، وأمر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بتوجيه ضربات انتقامية ضد طرابلس وبنغازي في ليبيا بعد عشرة أيام. وورد أن القصف أسفر عن مقتل ١٥ شخصاً على الأقل، بينهم إبنة العقيد القذافي بالتبني. للمزيد ينظر:

Attentats Von 1986 in Diskothek La Belle in Berlin zu.

٧٨- هو رونالد ويلسون ريجان ولد في ٦ شباط ١٩١١ أصبح الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١-١٩٨٩،كان حاكما لولاية كاليفورنيا ١٩٦٧-١٩٧٥، عمله الأساسي ممثلاً في الخمسينيات برزت قوة الولايات المتحدة كلها في عهده حتى نهاية ولايته الثانية عام ١٩٨٩، فنجح باستعادة بنما وقناتها ونيكاراغوا وتشيلي وفي أفريقيا استعادت الولايات المتحدة أثيوبيا من منغيستو هيلا ميريام الماركسي وأنغولا من سامورا ميشيل المدعوم من فيديل كاسترو والسوفيات، ووضع في سلم

أولوياته وبرامجه محاربة الاتحاد السوفييتي ومعاداة الشيوعية وتفكيك حلف وارشو وذلك بالتعاون مع دول أوروبية. وحقق معظم ما وعد به الأميركيين والحلفاء بشأن سياسته الخارجية:للمزيد من التفاصيل:ينظر:

The Reagan Administration and the Balancing of America's Competing Interests in the Middil East p.15.

٧٩- ولدت مارجريت هيلدا روبرتس في جرانثام، ١٣ تشرين الأول عام ١٩٢٥م، كان والدها الفريد روبيتس عضواً في حزب المحافظين وعمدة بلدية جرانثام لفترة وجيزة ومالكاً لمحلات للمواد الغذائية وناشطاً اجتماعياً في أنشطة خيرية بكنائس المدينة، حصلت مارجريت على منحة من جامعة أُكسفورد، عام ١٩٤٣م، عملت بين عامي١٩٦١-١٩٦٤م، سكرتيرة برلمانية لوزير المعاشات والتأمينات القومية تولت منصب وزيرة دولة للتعليم عام ١٩٧٠م، لكنها وقعت في خطأ وأثارت أزمة حليب طلاب المدارس وأطلقت عليها الصحف المعادية بـ(سارقة الحليب) تمكنت من التغلب على منافسها إدوارد هيث في الانتخابات شباط ١٩٧٥م، وحصلت على منصب قيادة حزب المحافظين وفي انتخابات نيسان ١٩٧٩م فاز حزب المحافظين، وفي أيار ١٩٧٩م، فازت مارجريت تاتشر في الانتخابات العامة وأصبحت أول إمرأة رئيسةً للوزراء في تاريخ بريطانيا، شهدت مدة حكمها مجموعة من الأحداث كانت أبرزها حرب فوكلاند، وأزمة السفارة الليبية، والهجوم الأمريكي على ليبيا، توفيت في عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر: دينا عمارة، نساء الدهاء السياسي أسطورة القوى الناعمة تتهاوى، صحيفة الأهرام اليومية الألكترونية، ١٦ آذار ٢٠١٥؛ صحيفة الجريدة، تاتشر...قامة فولاذية الإرادة ومثيرة للجدل، ١٣ نيسان ٢٠١٣؛ يوسف غيشان، لصوص حليب الأطفال، صحيفة الدستور الأردنية،٢٠ أيلول ٢٠١١؛ ؛ Her Rather Ambitious Washington Program': Margaret Thatcher's International Visitor Program Visit to tUnited States in 1967.

٨٠-من الجدير بالذكر وزارة الخارجية الليبية تلقت معلومات من سفيرها في ايطاليا عبد الرحمن شلغم اذ يقول إن مبعوث رئيس الوزراء الايطالي بتينو كراكسي كراكسي اتصل به «قبل يومين من العدوان الاميركي و واضاف كان من الصعب معرفة اليوم المحدد للهجوم، موضحا ان التحذير الايطالي اتاح على الارجح انقاذ حياة القذافي لكن ابنته توفيت في ذلك اليوم .صحيفة دنيا الوطن، ليبيا: روما حذرتنا من القصف الأميركي عام ١٩٨٦، ٣١كانون اول ٢٠٠٨.

٨١- جريدة الرياض، سورية تقاطع اجتماع "يوروميد" "انتفاضة الأقصى" تلقي بظلالها على الاجتماع الأوروبي المتوسطي..اليوم، العدد العدد ١١٨٣٢، ١٥ تشرين ثاني ٢٠٠٠.

٨٢- علي عبد السلام التريكي: دبلوماسي ليبي ولد في عام ١٩٣٨م، من أبرز رجالات معمر القذافي بدأ عمله الدبلوماسي عام ١٩٧٠م، إذ أصبح ً مديراً للإدارة السياسية ً للإدارة الأفريقية للمدة ١٩٧٠-١٩٧٣م ثم مديراً ١٩٧٣-١٩٧٤م ثم وزيراً للخارجية ١٩٨٢-١٩٨٤م، ثم ممثل ليبيا في الأمم المتحدة ١٩٨٦-١٩٩٩م، وفي عام ٢٠٠٤م أصبح المستشار الخاص لمعمر القذافي، وعندما ساءت أحوال ليبيا استقال من منصبه وهرب إلى مصر وبدأ يعارض القذافي: صحيفة الاخبارية، القذافي يقف وحيداً في المواجهة.. ولا يجد من يمثله، كوسا والتريكي الحلقة الأخيرة في سلسلة الاستقالات، شباط ٢٠١١.

Ar.wikipedia.org/wiki/

٨٣- ان العمق التاريخى وروابط القربى والدم بين الشعبين الليبى والسعودى هي التي دعت المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز كان لها موقف تضامن اخوى مشرف مع ليبيا عندما قامت برعاية المصالح الليبية لدى بريطانيا طوال السنوات التى كانت فيها

العلاقات الليبية البريطانية مقطوعة:للتفاصيل،صحيفة اليوم السعودية،أمين مكتب الأخوة الليبي ينوه بالمواقف التاريخية للمملكة تجاه بلاده،العدد ١٠٦٧٥، ٦ ايلول ٢٠٠٢.

٨٤- العلاقات الأميركية الليبية، ١٧٨٦-٢٠٠٨، التوثيق التاريخي في وزارة الخارجية الأميركية تسلسل زمني يوثق العلاقات الأميركية الليبية منذ شباط ١٧٨٦ -آب ٢٠٠٨،١٣ أيلول ٢٠٠٨.

٨٥- لوكربي قرية باسكتلندا في بريطانيا، اكتسبت شهرتها من سقوط طائرة ركاب أميركية في يوم الأربعاء ٢١ كانون أول ١٩٨٨، اذ انفجرت الطائرة البوينغ ٧٤٧، التابعة لشركة بان أمريكان أثناء تحليقها فوق قرية لوكربي، الاسكتلندية غربي إنجلترا. وقد نجم عن الحادث مقتل ٢٥٩ شخصاً هم جميع من كان على متن الطائرة و١١ شخصاً من سكان القرية بعد تحقيقات اتهمت عناصر ليبية بتفجيرها:للتفاصيل،ينظر:احمد السيد النجار، قضية لوكربي و مستقبل النظام الدولي، بيروت: مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩٢، ص٧٩.

٨٦- ماجد الحموي، قضية لوكربي بين السياسة والقانون العلاقة بين محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن،مجلة جامعة دمشق- المجلد السابع عشر- العدد الثاني- ٢٠٠١،ص٣.

٨٧- كان الشخصان المتهمان بتفجير الطائرة هما الباسط المقرحي و خليفة فحيمة، محمد يونس الصائغ، مدى خصائص مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (١٤)، العدد (٥٠)، السنة ١٦، ص ٢١١-٢١٢.

٨٨- صحيفة الشرق الأوسط، الأمم المتحدة والعالم العربي.. تاريخ وقضايا، العدد ١٢٥٨، ٢٠١٣؛ محمد يونس الصائغ، المصدر السابق،ص٢٢٠.

٨٩- خليل عبد السيد، جماهيرية الدم و النار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٠٢؛ماجد الحموي، المصدر السابق، ص ٣٦.

٩٠- جمال حمود الضمور،مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد:ليبيا،السودان،الصومال،،مركز القدس للدراسات السياسية،عمان،ط١، ٢٠٠٤، ص٢٦١؛ مها محمد الشبوكي، إشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، بنغازي، ٢٠٠٠، ص ٨٠.

٩١- عبد الله بن عبد العزيز ولد عام ١٩٢٤الملك السادس للمملكة العربية السعودية، في عام ١٩٩٥ استلم إدارة شؤون الدولة وأصبح الملك الفعلي بعد إصابة الملك فهد بجلطات ومتاعب صحية، وبعد وفاة الملك فهد في ١ أب ٢٠٠٥ تولى الحكم، وبالإضافة لكونه ملكا للدولة فإنه يشغل منصب رئيس مجلس الوزراء تبعا لأحكام نظام الحكم في المملكة القاضية بأن يكون الملك رئيسًا للوزراء، صنفته مجلة فوربس الأمريكية ر في عام ٢٠١١ كسادس أقوى الشخصيات تأثيرا في العالم، توفي في ٢٣ كانون ثاني ٢٠١٥،للتفاصيل،ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الله_بن_عبد_العزيز_آل_سعود

٩٢- الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولد في الطائف ٢ آذار ١٩٤٩، في ٢٤ تشرين ثاني عام ١٩٨٣، تم تعيين الأمير بندر سفيرا لدى في واشنطن. كان لديه نفوذ واسع في الولايات المتحدة. تعتبر علاقة الأمير بندر حميمة مع زعماء الولايات المتحدة وصانعي السياسات.وصفه المحلل السياسي الأمريكي في صحيفة "ذا ويكلي ستاندر"، اليوت ابرامز، بالرجل ذو المهمات الصعبة والدبلوماسي صاحب الحضور القوي. عاصر الازمة الليبية التي نتجت عن حادثة لوكربي، أدى دوراً متميزا في تقريب وجهات النظر بين إطراف القضية،إذ نجح مع فريق من جنوب أفريقيا في حل الأزمة ورفع العقوبات

الاقتصادية عنها، قضى الأمير بندر اثنين وعشرين سنة في السلك الدبلوماسي سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى واشنطن، الولايات المتحدة، منذ ١٩٨٣ وحتى ٢٠٠٥، كانت مليئة بالنشاط والعمل الجاد في سبيل بناء علاقات قويّة لبلاده مع واشنطن. كان السفير الوحيد بواشنطن الذي يخصص له حراسة دائمة من الحرس الرئاسي الأمريكي..للتفاصيل،ينظر:

- عبد_العزيز_آل_سعود_بن_سلطان_بن_بندر/.../https://ar.wikipedia.org

٩٣-ولد جورج تنت في ٥ كانون ثاني ١٩٥٣ في نيويورك وهو من أصل يوناني، حصل عام ١٩٧٦ على شهادة جامعية في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون في واشنطن، دخل مجال الاستخبارات عام ١٩٩٣، عمل في عام ١٩٩٤ في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، شغل في ١٩٩٥ منصب معاون مدير وكالة الاستخبارات المركزية،عينه الرئيس الأسبق بيل كلنتون رئيسا لوكالة الاستخبارات المركزية في آذار ١٩٩٦، استمر بمنصبه في مدة حكم جورج بوش الأب في عام ٢٠٠٠،شارك في اجتماعات حل قضية لوكربي عام ١٩٩٩. استقال من منصبه عام ٢٠٠٤ بعد أن حُمل مسؤلية تقديم معلومات خاطئة للإدارة الأمريكية عن ترسانة العراق من الأسلحة المحظورة،نشر عام ٢٠٠٧ كتابه بعنوان في قلب العاصفة، حمل فيه ادارة الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني مسؤلية شن الحرب على العراق دون دراسة الامر بصورة كافية:للتفاصيل،ينظر، George Tenet - Wikipedia, the free encyclopedia

٩٤- صحيفة الشرق الأوسط،العدد ٨٣٨٦، ١٣ تشرين ثاني ٢٠٠١ ؛ ماجد الحموي، المصدر السابق، ص ٤٤.

٩٥- محمد عبد الحكم دياب: تطورات قضية لوكربي واستحالة تسليم المتهمين، صحيفة القدس العربي،العدد ٢٨٩٩ ٥-٦ أيلول ١٩٩٨.

٩٦- صحيفة الشرق الأوسط،العدد ٨٣٨٦، ١٣ تشرين ثاني ٢٠٠١.

٩٧- صحيفة الدستور الأردنية، تسليم المتهمين الليبيين قد يتم قبل الخميس.. قضية لوكربي تقترب من النهاية ، العدد ١٧٢٧٦، ٢٠ آب ٢٠١٥.

٩٨- عصمت عبد المجيد ولد ١٩٢٣ في الإسكندرية حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٤٤، حصل شهادة الدكتوراه عام ١٩٥١ من جامعة باريس، عين مستشار سياسي مسئول عن تنفيذ الاتفاقية البريطانية المصرية عام ١٩٥٤-١٩٥٦، أصبح رئيس قسم المملكة المتحدة بوزارة الخارجية المصرية من عام ١٩٥٤-١٩٥٧، ثم مستشار بالبعثة الدائمة لمصر في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف من عام ١٩٥٧-١٩٦١، ثم مدير مكتب وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة عام ١٩٦٨، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ومتحدث رسمي للحكومة المصرية بدرجة نائب وزير عام ١٩٦٩ وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عام ١٩٧٠: ١٩٧٢،سفير ومندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة ١٩٧٢ - ١٩٨٣ وزير الخارجية المصرية في الفترة بين ١٩٨٤ و١٩٩١ ونائب رئيس الوزراء عام ١٩٨٥،الأمين العام لجامعة الدول العربية في الفترة بين ١٩٩١ و٢٠٠١ توفي يوم السبت ٢١كانون الأول ٢٠١٣ عن عمر يناهز ٩٠.للتفاصيل https://ar.wikipedia.org/wiki/أحمد_عصمت_عبد_المجيد

٩٩- صحيفة الدستور الأردنية، تسليم المتهمين الليبيين قد يتم قبل الخميس.. قضية لوكربي تقترب من النهاية العدد رقم ١٧٢٧٦ السنة ٤٩، ٢٠ آب ٢٠١٥.

١٠٠- فهد بن عبد العزيز ولد في ١٦ أب ١٩٢٣، خامس ملوك المملكة العربية السعودية وأولهم اتخاذاً للقب خادم الحرمين الشريفين، حكم منذ ١٣ حزيران ١٩٨٢ أصيب بجلطة في تشرين ثاني ١٩٩٥، ومنذ عام ١٩٩٧ تولى عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد حينها إدارة معظم شؤون البلاد اليومية، شهدت فترة حكمه الكثير من الأحداث من أبرزها الأزمة الليبية التي كان له دور بارز في حلها ورفع الحصار الاقتصادي عن ليبيا، وعاصر أزمة احتلال العراق لدولة الكويت في عام ١٩٩٠، وتهديد العراق بغزو الأراضي السعودية، وكذلك أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، في ٢٧ ايار ٢٠٠٥ أدخل لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض لإجراءات فحوصات طبية وفي يوم الاثنين ١ أب ٢٠٠٥ وعند حوالي الساعة ٢:٣٠ بعد منتصف الليل توفي الملك فهد في نفس المستشفى، وصلي عليه يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بجامع الإمام تركي بن عبد الله وسط الرياض، ودفن في مقبرة العود، وتولى أخاه عبد الله بن عبد العزيز آل سعود الحكم خلفًا له.

١٠١- للاطلاع على الأسباب الحقيقة للعدوان الأمريكي على العراق ودوافعه، ينظر.راكان المجالي، احتلال العراق للكويت في عام ١٩٩٠ كان مقدمة لاحتلال العراق ٢٠٠٣؛صحيفة الشرق الأوسط،عقيدة بوش ودوافعه لاحتلال العراق، العدد٨٨٦٦، ١٨اذار ٢٠٠٣،

١٠٢- شرم الشيخ ٢٠٠٣ هيمنت أجواء الحرب الأميركية على العراق، والتوجه لإسقاط نظام صدام حسين على مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد في آذار ٢٠٠٣، وأعربت القمة عن رفضها ضرب العراق، وأكدت امتناع أي دولة عربية عن أي عمل عسكري يستهدف أمن وسلامة العراق أو أي دولة عربية أخرى.ميرزا الخويلدي، مؤتمرات القمة من «أنشاص» حتى «شرم الشيخ».. الرياض عمود الخيمة العربية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٣٢٧٠، ٢٩، اذار٢٠١٥؛صحيفة البيان الإماراتية، تلاسن ليبي سعودي انتهى باختصار القمة،٢اذار ٢٠٠٣.

١٠٣- ما يميز تلك المشادة التي حدثت بين الرئيس القذافي وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز إل سعود،إذ قال القذافي إن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز قال له بعد الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠ إن السعودية ستلجأ إلى الولايات المتحدة للدفاع عن نفسها في مواجهة الخطر العراقي وأنها على استعداد "للتحالف مع الشيطان "من أجل درء التهديد العراقي.لكن الأمير عبد الله قاطعه على الفور قائلا "السعودية ليست عميلة للاستعمار مثلك ومثل غيرك قل لي من جاء بك إلى الحكم؟ لا تتكلم في أشياء ليس لك فيها حظ ولا نصيب، الكذب أمامك والقبر قدامك"..صحيفة البيان الإماراتية، تلاسن ليبي سعودي انتهى باختصار القمة،٢اذار ٢٠٠٣.

١٠٤- أعلن العقيد معمر القذافي في مقابلة مع التلفزيون المصري في برنامج « صباح الخير يامصر » انه يعارض استدعاء سفير بلاده لدى الرياض مؤكداً انه لم يكن مطلعاً على ما حصل بهذا الشأن. وأوضح ان اللجنة الشعبية للشؤون الخارجية«وزارة الخارجية» هي المسؤولة عن هذه الأمور.وقال:«إنني أعارض هذا الإجراء في حال تم اتخاذه لأن العلاقات بين بلدين يجب ألا تقطع حتى لو اندلعت الحرب»..صحيفة الجزيرة السعودية، القذافي: لا علم لي باستدعاء السفير الليبي من الرياض،العدد ١١١١٥، ٥،اذار ٢٠٠٣.،

١٠٥- حديث العقيد معمر القذافي مع محطة تلفزيون (ABC) الأمريكية، ٣ آب ٢٠٠٣.مقتبس من طاهر سعود،جماهيرية القذافي...مجتمع اللادولة.

١٠٦- للاطلاع على بيان الاستنكار السعودي، ينظر صحيفة الشرق الأوسط، السعودية تنتقد تصريحات القذافي وتأسف لافتراءاته على الدعوة الوهابية وجهد الرياض في مكافحة الإرهاب، العدد ٩٠٢٠، ٩ اب٢٠٠٣؛صحيفة الوطن السعودية، العدد١٠٤٤، ٩اب ٢٠٠٣.

١٠٧- جريدة الرياض، محاولة فاشلة للاعتداء على الأمير سعود الفيصل من قبل شابين ليبيين في القاهرة، العدد١٢٨٦٣، ٩ أيلول ٢٠٠٣.

١٠٨- بدأ الفيصل، المولود في ١٩٤٠، رحلته العملية بصدمة مقتل والده الملك فيصل بن عبدالعزيز – رحمه الله – الذي ظل يحتفظ بحقيبة وزارة الخارجية، بعد أن بويع ملكاً في ١٩٦٢، إذ عينه الملك خالد بن عبدالعزيز – رحمه الله – في منصب وزير الخارجية .وعاصر الفيصل، طوال تلك الفترة أحداثاً مهمة، أهمها الاجتياح الإسرائيلي للبنان في واندلاع انتفاضتين فلسطينيتين عامي ١٩٨٧ و٢٠٠٠، وحرب العراق وإيران والغزو العراقي للكويت وما تلاه، واندلاع الثورات العربية في تونس ومصر وسورية واليمن والعراق وغيرها من الدول العربية ياسر الشاذلي، سعود الفيصل في ذمة الله، صحيفة الحياة السعودية، ٣١ كانون اول ٢٠١٥. صحيفة الشرق الأوسط، تقرير سنوى: ليبيا في عيون الغرب: من دولة" مارقة " الى نموذج يحتذى به،٦كانون الاول ٢٠٠٤.

١١٠- في الوقت الذي كان فيه الزعيم الليبي معمر القذافي يدين بالإرهاب ويفاوض من أجل رفع اجراءات الحضر المفروضة على ليبيا رتب أعضاء باروزن بجهاز الاستخبارات الليبية عملية سرية لاغتيال ولي عهد المملكة العربية السعودية وزغزعة أمن واستقرار المملكة الغنية بالنفط طبقاً لتصريحات أدلى بها اثنان ممن شاركوا في هذه المؤامرة و هما عبدالرحمن العمودي وهو قيادي إسلامي في أمريكا و العقيد محمد إسماعيل وهو ضابط في الاستخبارات الليبية، باتريك تايلور، القذافي وافق على مخطط وضعه جهاز مخابراته متنكراً للجهود السعودية من أجل بلاده "مؤامرة ليبية" لاغتيال الأمير عبدالله،جريدة الرياض، العدد١٣١٣٩، ٩كانون ثاني ٢٠٠٤؛طارق الحميد، إحباط المؤامرة الليبية لاغتيال الأمير عبد الله، صحيفة الشرق الاوسط، العدد١٢،٩٣٢٨حزيران ٢٠٠٤.

١١١- باتريك تايلور، عملية سرية لجهاز الاستخبارات الجماهيري مؤامرة ليبية لقتل سمو ولي العهد، صحيفة اليوم السعودية، العدد١١٣١٩، ١١حزيران ٢٠٠٤؛صحيفة الشرق الأوسط، محامي العمودي لـ«الشرق الأوسط»: موكلي يتعاون مع الحكومتين السعودية والأميركية.. والخطوات المهمة في مؤامرة الاغتيال تمت وهو في السجن، العدد٩٣٢٩، ١٣ حزيران ٢٠٠٤.

١١٢- محمد الامير، الامير سعود الفيصل يعلن سحب السفير السعودي من ليبيا، صحيفة الرياض،العدد١٣٣٣١،٢٣ كانون الاول ٢٠٠٤.